كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء الخامس

الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية

تأليف

أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري

تحقيق

دوروتيا كرافولسكي

بيروت

١٤١٣ - ١٩٩٢

صف وإخراج
نيو تايب الكترونيك
تلفون ٦/ ٣٤٦٠٧٨ ـ ٠١
ص. ب. ١٣٥٨٣٥
بيروت ـ لبنان

الدرّة السّنيّة في أخبار الدّولة العبّاسيّة

مَصَادِر تاريخ مِصر الإسلاميَّة

يُصدرُها

قِسم الدراساتِ الإسلاميَّة

بالمعهد الألمانِي للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ٥

ابن الدواداري والجزء الخامس من تاريخه

يشكّل هذا القسم الجزء الخامس من العمل التاريخي العام ذي الأجزاء التسعة المُسمَّى «كنز الدُّرَر وجامع الغُرَر» لسيف الدين أبي بكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري (حوالي ٦٨٥ حتى حوالي ٧٣٧ هـ). وقد خصَّص المؤلِّف هذا الجزء ضمن تاريخه لمعالجة تاريخ الدولة العباسية.

وعلى الرغم من ضخامة «كنز الدرر» وتفرُّده؛ فإنّ المؤلف ابن الدواداري ظَلَّ غير معروف في الأدب التاريخي العربي. أمّا ما عرفه البحث التاريخي عنه في السنوات الثلاثين الأخيرة؛ فندين به للأجزاء التي نُشرت من كتابه «كنز الدُّرَر» والتي تبلغ ـ مع هذا الجزء ـ الثمانية. ذلك أنّ ابن الدواداري ينثُرُ في مؤلَّفه هذا معلوماتٍ وأخباراً عن نفسه وأسرته. فهو يتحدّثُ عن تحدُّره النسبي ذاكراً جده، ومركِّزاً على والده، ماراً ببعض أفراد أسرته. كما أنه يتحدّث عن سيرته العلمية، وأعماله السياسية والاجتماعية والكتابية والثقافية، وآرائه وقناعاته الدينية. وهذه الأمور في مجموعها ترسم صورةً حيةً ومؤثّرةً لمثقّفٍ مسلم في العهد الأول للدولة المملوكية. بيد أنّ أجزاء هذه الصورة لم يَجْرِ لأمُّها وضمُّها حتى الآن. فكلما نُشر جزءٌ من أجزاء «كنز الدرر» تبيَّنَتْ تفاصيلُ جديدةٌ عن حياة ابن الدواداري وأعماله العلمية. ثم إنّ ناشري أجزاء التاريخ يحرص كلٌ منهم على الكتابة عن المؤلِّف والكتاب في التقديم أو في كتابات منفصلة. وقد ظهرت مادّةٌ عن ابن الدوارادي في النشرة الجديدة لدائرة المعارف

الإسلامية[١]. ويجري تصويره في الكتابات الأخيرة باعتباره ممثلاً مبكراً لشكلٍ جديدٍ من أشكال الكتابة التاريخية، وباعتباره أحد مثقفي وكُتّاب العربية من الفئة التركية الحاكمة بمصر. وهذا ما ذكره أولريك هارمان U.Haarmann في كتاباته المتعددة عنه، مُضيفاً لذلك تميُّزه بالاهتمام بثقافة مصر قبل الإسلام[٢]. كما أنّ هارمان U.Haarmann ودونالد ليتل D.Little عُنيا بابن الدواداري في سياق دراساتهما المقارنة للمصادر التاريخية في العصر المملوكي[٣]. أمّا هذا الجزء من «كنز الدرر»؛ فإنه بآستثناء بعض الفقرات التي تُورد تفاصيل أكثر عن مضامين مؤلّفاته الأدبية، لا يُقدِّمُ جديداً فيما يتّصل بالمؤلِّف. ولم أجد من المناسب أن أُعمد من جديدٍ لتكرار ما كتبه الزملاء الذين حقّقوا أجزاء من الكتاب عن المؤلِّف والمؤلَّف. على أنني رأيتُ أنه من المهم ضمّ شَتات المعلومات عن ابن الدواداري في صعيدٍ واحدٍ إعداداً لدراسةٍ عنه. وقد قُمتُ بذلك فعلاً لكنّ الدراسة أتت واسعةً بحيث لا يُستحسن إثقال المقدِّمة لهذا الجزء بها. لذا أكتفي هنا بالنسبة لشخصه بذكر تحدره النَّسَبي. تبدأ شجرة نَسَبه بجده وأبيه الذي كان مملوكاً مجلوباً من جانب بعض أمراء الأيوبيين، وانتهى به الأمر بأن أُعطي إقطاعاً قلعة صرخد:

- عز الدين أيبك (المعظمي) (ـ ٦٤٥هـ) وزوجته كمش خاتون.
- عبدالله ابن أيبك الدواداري.
- أبو بكر بن الدواداري (من حوالي ٦٧٥ حتى حوالي ٧٣٧ هـ).

إنني أودّ في هذه العجالة أن أشكر للأستاذ الدكتور هـ. ر. رومر H.R.Roemer مؤسِّس هذه السلسلة أنْ عهِدَ إليَّ بتحقيق هذا الجزء من «كنز الدرر». فلقد كان العمل في هذا المشروع مبعث غبطةٍ وتحدٍّ لي. ولا أنسى

---

١ دائرة المعارف الأسلامية، النشرة الجديدة، م ٧٤٤/٣ أ ـ ب (B.Lewis).

٢ كتب الأستاذ أولريك هارمان U.Haarmann عدة مقالات عرض فيها لابن الدواداري وتاريخه وموقعه بين مؤرِّخي العصر المملوكي. قارن عن تلك المقالات القسم الألماني من المقدِّمة.

٣ U.Haarmann: Quellenstudien zur frühen Mamlūkenzeit. Freiburg 1969; D.P. Little: An Introduction to Mamlūk Historiography. Wiesbaden 1970.

للأستاذ الدكتور رومر مساعدته المستمرة لي في كل ما طرأ من مصاعب وعقبات، بحيث أمكن لي أن أُنجز هذا العمل على خير وجهٍ ممكن.

I

الجزء الخامس من «كنز الدُرَر وجامع الغُرَر» الذي يتضمَّنُ تاريخ الدولة العبّاسيّة

١ ـ مضامين الجزء الخامس: عندما خطرتْ لابن الدواداري فكرةُ تأليف كتابٍ في التاريخ؛ كان قد بلغ مرحلة الكهولة لأنه يقول إنّ البياض انتشر في رأسه[٤]. وكان منذ سن الفتوة محباً للشعر، والأخبار الأدبية، ومسائل السَمَر؛ ولذا لم يتردد منذ فتوته في الاتجاه لدراسة الأدب. لقد أراد أن يبلُغَ المجد ـ ليس في ساحة المعركة كأقرانه من المماليك ـ بل عن طريق العلم، وإحياء الآداب والكتب المندثرة. وهكذا بدأ بالكتابة بتشجيعٍ من حَلْقةٍ من الأصدقاء والرفاق كانوا يجتمعون للحديث والمطارحات الشعرية والأسمار. كتب ابن الدواداري في «الهزليات» ـ وهو أمرٌ ندم عليه في شيخوخته[٥] ـ كما جمع مختارات شعرية، وكتباً في الأسمار والأخبار والآداب والمواعظ. وهو يذكر أعماله في أجزاء مختلفة من «كنز الدرر» ملخِّصاً مضامينها أحياناً، أو مكتفياً بالإشارة إليها أحياناً أُخرى. والكتب الكثيرة التي يذكرها لنفسه ضاعت ولا أثر لها حتى اليوم. وحده السيوطي ينقل عن مؤلِّفٍ له أشعاراً في فصول السنة، وأخرى في الأزهار والورود[٦].

وكان غرامه بالأدب باعثاً له طوال عُمُره على زيارة المكتبات والورّاقين واقتناء الكتاب النادرة أو استنساخها. وقد اجتمعت عنده في النهاية مكتبةٌ خاصةٌ ضخمةٌ استحسن من أجلها إيراد النادرة المنسوبة لوزير البويهيين المشهور

---

٤ قارن بتقرير المؤلِّف عن نشأته العلمية في: كنز الدُرَر وجامع الغُرَر ١/ ٦ ـ ٨.

٥ كنز الدرر ١/ ٢٧٥، س ١٦ ـ ٢١.

٦ قدّم ابن الدواداري بأشعار الفصول الأربعة لمجموعته الأدبية: «أمثال الأعيان وأعيان الأمثال». ثم أثبت جزءًا في آخر الجزء الأول من كنز الدرر (١/ ٢٧٦ وما بعدها، ٥/ ١٣٥، ١٣٩). أمّا السيوطي فاقتبس أشعار الفصول هذه في حُسن المحاضرة ٢/ ٤١١ وما بعدها.

الصاحب بن عبّاد (ـ ٣٨٥ هـ) حول اعتزازه بكتاب الأغاني. فعنه أنه قال: إنه كان يحمل معه في رحلاته من الكتب ما بلغ حِمْل ثلاثين جملاً أو ١١٧ ألف كتاب[٧]؛ حتى إذا وصل إليه كتاب الأغاني أغناه عن ذلك كله[٨].

تعرّفَ ابن الدواداري على الأدبيات التاريخية العربية، التي لم تكن ضمن دراسات فتوّته، أثناء عمله في جمع موادّ لأعماله الأدبية، وقد اهتمّ بشكل خاصّ بالتاريخ المصري. بل إنّ بعض الأعمال التاريخية عن مصر هي التي دفعته للتفكير بكتابة عمل تاريخيٍّ شاملٍ يخلّد ذكره بين المؤرخين المسلمين[٩]. وتحتلّ مصرُ وتاريخُها مكاناً بارزاً في عمل ابن الدواداري التاريخي الكبير: «كنز الدرر وجامع الغرر». بدأ ابن الدواداري كتابه فيما يُعرفُ بالجزء الثاني منه اليوم، بتاريخ الشعوب قبل الإسلام ـ مع اهتمامٍ خاصٍّ بتاريخ مصر القديم ـ ليؤرِّخ بعد ذلك لظهور الإسلام والخلافة الراشدة فالأمويين والعباسيين وصولاً إلى المملكة التي عاصرها، نعني السلطنة المملوكية[١٠]. ويبدو أنه بعد أن أنهى «الجزء الثامن» الخاص بالعصر المملوكي فكرّ بإضافة جزء تقديميٍّ في شكل الأرض والأفلاك، مما يعطي تاريخه طابعاً عالمياً كما كان متعارَفاً عليه آنذاك لدى المؤرخين. هكذا أضاف جزءًا تقديمياً استمد أكثر موادّه من «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ـ ٦٥٤ هـ)[١١]. وكان قد استخدم «مرآة الزمان» في تاريخه قبل كتابة الجزء التمهيدي في الأخبار المتعلقة بغرائب البلدان والزمان، والأنباء عن الزلازل والانقلابات والنوائب الطبيعية. وربط ابن الدواداري التركيب الجديد لتاريخه ذي الأجزاء التسعة، بالأفلاك التسعة

---

٧ كنز ٥/٣٨٢.

٨ كنز ٥/٣٨٢.

٩ كنز ٦/٣٥٣، س ١٤ ـ ١٩. وقد تحدّثتُ عن ذلك طويلاً في دراستي عن حياة ابن الدواداري وعمله، التي تصدُرُ قريباً.

١٠ قارن على سبيل المثال بالكنز ٦/٣٥٨، س ١٤ ـ ١٩، ٨/٣٨٤، ٣/٥، ٣/٢١٢، س ٧ ـ ٩، ٣/٢١٤، س ١ ـ ٢، ٦/١٠، س ١٤ ـ ١٥؛ ومواطن أخرى قارن بها في حواشي المقدمة الألمانية.

١١ قارن بمقدمة B.Radtke للجزء الأول من كنز الدرر، ص ٢٠ ـ ٢٣.

المعروفة كلاسيكياً، وغيّر ترقيمها، ووضع لكلٍّ منها عنواناً فرعياً يَنْظِمُ ذلك الجزء تحت الفلك المناسب. فكان الفلك الأخير الذي يسود الكون (الأطلس) من نصيب الدولة المملوكية، والناصر محمد بن قلاون (٦٩٣ ـ ٧٤١هـ) السلطان المعاصر له[١٢].

وبسببٍ من اهتمام المؤلِّف الخاصّ بمصر، فإنّ التأريخ لها على السنين في أجزاء التاريخ كلّه ظلّ بمثابة الخيط الناظم لتلك الأجزاء. وقد عنى ذلك بالنسبة للجزء الخامس الذي نقدِّمُ له هنا أنه ينتهي بدخول الفاطميين إلى مصر؛ بحيث يصبح ما قبل ذلك تأريخاً مستقلاً للدولة العباسية، وينفرد الجزء السادس، بالتأريخ للفاطميين. لكنّ الاهتمام بمصر لا يقتصر على هذا. ففي كلّ عامٍ من تاريخه المَبْني على مبدأ التأريخ على السنين يُطْلعُنا ابن الدواداري على منسوب ارتفاع المياه في النيل بمصر، ووالي مصر وقاضيها وصاحب خراجها لذلك العام. بينما لا يلقى الوزراءُ وأصحابُ الخراج الاهتمامَ نفسه خارج مصر حتّى في الجزء المخصَّص للدولة العباسية؛ بل يكتفي ابن الدواداري بوضع قائمةٍ بالوزراء والكُتاب والحُجّاب العاملين لدى الخليفة ببغداد في آخر سني خلافته، فيظل القارىء على وَعْيٍ بأنّ المؤلّف مصري، وأنّ الأوضاع بمصر تظلّ نُصْب عينيه على مدى الزمان من ظهور الإسلام وحتى عصره. بيد أنّ هذه النزعة عند ابن الدواداري لا تعني «محلية» ضيقة أو عصبيةً متشدِّدةً لمصر. بل على العكس من ذلك؛ فإنّ ابن الدواداري بتاريخه العام يعرض لمصر باعتبارها في العصر المملوكي على الخصوص مركز دار الإسلام من الناحيتين السياسية والثقافية مثلما كانت بغداد في العصور العباسية الأولى. وقد ثبتت هذه الأيديولوجيا وسادت، من خلال ما قام به سلاطين المماليك من أعمالٍ جليلةٍ على المستوى الإسلامي؛ من مثل نقل الخلافة العباسية إلى مصر، وردِّهم لعادية المغول عن مصر والشام، وإخراجهم للصليبيين من المدن الساحلية الشامية ـ وأخيراً وليس آخِراً من خلال حمايتهم للحرمين الشريفين،

---

١٢ مقدمة المؤلف على الكنز ٨/١ وما بعدها، ٣٤/١ س ٥ وما بعده، ٤/٨ س ١٠ ـ ١٢.

ومدّ سيطرتهم عليهما. هذا الطابع العالمي للسلطنة المملوكية، كان الدافع وراء تلك الأعمال العلمية الشاملة انطلاقاً من مصر وموقعها من مثل «كنز الدرر» لابن الدواداري، و«مسالك الأبصار» لمعاصره ابن فضل الله العمري (- ٧٤٩ هـ). وقد اختار ابن الدواداري للسلطان الناصر محمد بن قلاوون رمز فلك الأفلاك (الأطلس) الذي يسود العالم. إنّ هذا الدور الذي قامت عليه مصر من قيامٍ على الإسلام، ورعايةٍ للأمة؛ قوّى لدى المصريين إحساسهم بأهمية بلادهم، ووعيهم بالمسار التاريخي الذي أدّى إلى هذا الموقع العالمي لتلك البلاد، «كنانة الله في أرضه». بحيث صار التاريخُ السابقُ كلّه بمثابة تمهيدٍ يجذُّرُ ذكره وتتبُّعُهُ باتّجاه الموقع المستجِدّ الذي تسنّمَتْهُ مصر في العصر الذي شهد ابنُ الدواداري أزهى فتراته.

وما اكتفى ابن الدواداري في الجزء الخامس من تاريخه، بل وفي تاريخه كله بإيراد التاريخ السياسي للدولة والخلافة الإسلامية. فقد رأى أنّ الاقتصار على إيراد الأحداث السياسية متعبٌ للقارىء ومُثيرٌ للملل. وأراد أن يكون كتابه مقروءاً ومفيداً في الأخبار والأسمار والآداب[١٣]. ولذا لم يضع كتابه هذا للمختصين فقط. صحيحٌ أنه استخدم الهيكلية التي استخدمها الطبري (- ٣١٠ هـ) بالتأريخ على السنين لكنه بعد ايجاز الأحداث السياسية في كل عام، كان يعمد لإيراد أخبار وأشعار وأسمار ليست ذات طابع سياسي، بل تنتمي إلى مجالات علمية وأدبية أخرى غير السياسة والتاريخ. وما ظهر في النهاية هو أدنى إلى أن يكون تاريخاً ثقافياً يتضمّنُ قطبين رئيسيين: التاريخ السياسي، والتاريخ الثقافي. لقد رأى أنه يتمتع بالكفاية العلمية لذلك بعد أن كان قد نشر عدة أعمال تتضمن مختارات أدبيةً في مجال الشعر والنثر. وهكذا كان في طليعة أولئك الذين كتبوا التاريخ بهذا الأسلوب.

وقد اعتبر ابن الدواداري، الذي كان يكتب في العصر المملوكي،

---

١٣ كنز ١٤٦/٧، ١٤٧. وكثيراً ما يقول ابن الدواداري إنه يحاول الاختصار لكي لا يملّ القارىء.

تاريخه تاريخاً للأمة الإسلامية. وهذا ما يبدو في جزئه هذا عن الخلافة العباسية. إذ يتضمن التاريخ السياسي للخلافة، وتوزّع الدويلات التي ظهرت في قلب الخلافة، مثل دويلة بني دُلَف، والصفّاريين، والسامانيين، وأوائل الزيدية بطبرستان، والطولونيين والإخشيديين، والحمدانيين. كما أورد تقارير عن بدايات الغارات الفاطمية على مصر انطلاقاً من المغرب الإسلامي وحتى الاستيلاء عليها عام ٣٥٩هـ. كما يورد ابن الدواداري في جزئه هذا عن بني العباس تراجم للوزراء، وأُسَر الكُتّاب المشاهير، والعلماء؛ وبخاصة علماء الفلك، والشعراء مع نماذج من أشعارهم ومختارات من أخبارهم. وله اهتمام خاص بالغرائب، وأخبار الكوارث الطبيعية. وهو يقيم ارتباطاً بين التراجم وخلافة خليفةٍ معيَّن وسياساته ـ مما يدل على منهج معين في الاختيار والتنظيم يَمُتُّ بسببٍ وثيقٍ إلى الأصول الأيديولوجية التي كان يعتنقها. كما يدل على نوعية الأفكار والرؤى التي كانت معروفة في الطبقة التي كان ينتمي إليها عن خلافة بغداد، والطابع الذي تميَّزت به خلافةُ كلٍّ من خلفائها الأوائل. فابن الدواداري ليس جمّاعاً عشوائياً للأخبار والأسمار، بل يملك رؤيةً شاملةً بدت في طرائقه للإثبات والإسقاط والتصوير.

ويطرب ابن الدواداري للطرائف والنوادر التاريخية التي يُكثر من إيرادها. ويجعل ذلك من عمله مشوقاً وذا أثرٍ باق. أمّا بالنسبة للمصادر، فإنه يعتمد منها ما يوافق غرضه في الإفادة والقَصّ.

II

مصادر الجزء الخامس

المصادر التاريخية: يرجع ابن الدواداري في الغالب إلى ثلاثة أنواعٍ من المصادر: المصادر التاريخية، والمصادر الأدبية، تلك التي تتضمن مجموعاتٍ شعريةً أو نثرية أو طرائف ونوادر ـ وأخيراً كُتُب الطبقات، ومجموعات التراجم.

أما المصادر التاريخية فيستخدمها المؤلِّف للتأريخ للدولة العباسية، والدويلات المحلية والإقليمية التي ظهرت في قلبها، وتعاقبت إحداها تلو

الأخرى؛ في مشرق العالم الإسلامي ومغربه. يتحدث ابن الدواداري من بين هذه الدويلات عن آل دُلَف، والصفاريين، والسامانيين، والسلطات الزيدية الأولى بطبرستان، والإخشيديين، والطولونيين، والحمدانيين، والبويهيين، وبخاصةٍ ما اتّصل من تاريخ الدويلات الأخيرة بتاريخ العباسيين، وعلاقاتها معهم.

ويسمّي ابن الدواداري مصدرين رئيسيين، كانا النموذج له في أسلوب التأريخ للعباسيين، والدويلات الإقليمية : كتاب القضاعي (- ٤٥٤ هـ) الذي يسميه ابن الدواداري: تاريخ القضاعي، والذي يتضمن عرضاً موجزاً تأريخياً منذ بدء الخليقة وحتى العام ٤١٧ هـ[١٤]. والمصدر الثاني كتاب ابن ظافر الأزدي (- ٦١٣ هـ) الذي يقتبس منه تحت عنوان: «الدول المنقطعة»[١٥].

أمّا تاريخ القُضاعي فليس تاريخاً على السنين مثل تاريخ الطبري، بل هو عبارةٌ عن تراجم قصيرة متعاقبة للأنبياء والخلفاء وفعاليتهم السياسية في التاريخ. ومن القضاعي يستمد ابن الدواداري طريقته في الترجمة للخلفاء. وهي طريقة ثابتة في الكتاب كله. إذ تبدأ الترجمة بذكر لقب الخليفة ثم تحدُّره النَسَبي، ثم اسم أُمِّه وأُصولها. ويتبع ذلك ذكر تواريخ حياة الخليفة نفسه: متى تولّى الخلافة، وكم كانت سِنّه، وتاريخ وفاته أو عزله أو مقتله، فسِنّي وشهور وأيام خلافته. ويتلو ذلك ذكر صفته، أي كيف كانت هيئته، وما كان نَقْش خاتمه. وبعدها تَرِدُ معلوماتٌ موجَزةٌ عن الأحداث السياسية في خلافته. وفي

١٤ اسم الكتاب الكامل: كتاب الإنباء على أنباه الأنبياء وتواريخ الخلفاء، أو: عيون المعارف وأخبار الخلائف؛ قارن بـ GAL I,343.

١٥ يبدو أنّ هناك مخطوطات للكتاب عنوانه فيها: أخبار الدول المنقطعة. وقد ناقش اندريه فيرّيه الاسم الحقيقي للكتاب في تقديمه لقسم الفاطميين منه. وقد صدرت من الكتاب حتى الآن ثلاثة أقسام: القسم الخاص بالفاطميين ونشره A. Ferré بالمعهد الفرنسي للآثار بالقاهرة ١٩٧٢. والقسم الخاص بالعباسيين، ونشره بالمدينة المنورة محمد الزهراني، ١٩٨٨/ والقسم الخاص بالحمدانيين، ونشرته بدمشق تميمة الرواف، ١٩٨٥/ وقارن عن المؤلف، دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ١٩٧٠ - ١٩٧١ (الناشرون)، GAL, I 321, SI 533.

النهاية يذكر أعقابه من الذكور، ووزراءَهُ، وقضاته، وحجابه. يتبع ابن الدواداري خطة القضاعي هذه في الترجمة للخلفاء، لكنْ لأنّ تاريخه حَوليٌّ؛ فإنه يقسم الترجمة إلى قسمين. في القسم الأول يذكر التواريخ كلها حتى وفاته أو عزله. وفي القسم الثاني يذكر بقية أجزاء الترجمة كما فعل القضاعي؛ بما في ذلك قوائم العاملين مع الخليفة وموظّفي الإدارة. لكنه يكتفي من تلك القوائم بقائمتي الوزراء والحجاب. أما قوائم القضاة وأعقاب الخليفة فيتجاهلهما إلّا نادراً. وبين هذه القسمين المتباعدين يورد ابن الدواداري كل مضامين تاريخه: الأخبار السياسية، وأخبار الشعراء ومختارات من شعرهم، وأخبار الدويلات، وأخبار من عوالم العلم والمعمار، وطرائف، وغرائب، والأنباء عن النوائب الطبيعية.

وكان بين يدي ابن الدواداري مصدران آخران يوردان قوائم للموظفين، وتراجم للخلفاء، قارن بهما ما لديه، وأفاد منهما في مواطن عدة: العقد الفريد لابن عبد ربه (ـ ٣٢٨ هـ)، ومروج الذهبِ للمسعودي (ـ ٣٤٥ هـ). وليس من السهل التعرف على المصادر التاريخية الأخرى التي عرفها ابن الدواداري وأفاد منها. ففي الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي ـ وفي القسم الخاص بالدولة العباسية بالذات ـ أخبارٌ سياسية، لكنها ضئيلة إذا قورنت بالأخبار في المصادر التي ذكرناها سابقاً.

ويقطع ابن الدواداري حديثه عن الدولة العباسية وخلفائها مع بدء سيطرة المُعِزّ الفاطمي على مصر (ـ ٣٥٩ هـ). وهو يقلِّدُ في ذلك القضاعي، ويضع نفسه ضمن التقليد المصري في التأريخ. ومن حسن الطالع أن تأريخ القضاعي وصل إلينا، وإن يكن ما يزال مخطوطاً[١٦]. ويتميز القضاعي بالإيراد الدائم لكل التواريخ المتعلقة بخليفة معين. ورغم قِصَر المعلومات السياسية التي يوردها القضاعي فقد أخذ عنه ابن الدواداري منها أيضاً. أمّا التراجم القصيرة للخلفاء فقد نقلها عنه أحياناً بكاملها. وكانت كتاب «أخبار الدول المنقطعة» أو

---

١٦ استخدمتُ هنا مخطوطة برلين من الكتاب.

«الدول المنقطعة» لابن ظافر الأزدي (- ٦١٣ هـ) المصدر الثاني لابن الدواداري. وهو مصدرٌ لم يصل إلينا كاملاً بل ضاعت أقسامٌ معتبرةٌ منه[١٧]. وهو يؤرخ للدويلات التي ظهرت في قلب الخلافة العباسية، وآنقضت أو سقطت. ومن الطريف أنّ الأزدي عقد باباً في كتابه للدولة العباسية، رغم أنها لم تكن قد انقضت أو انقطعت من بغداد في عصره. وقد طُبعت من الأجزاء الباقية من الكتاب حتى الآن ثلاثة أقسام تعالج مصائر ثلاث دول: القسم الخاص بالدولة العباسية[١٨]، والقسم المتعلق بالدولة الفاطمية، والقسم المتعلق بالدولة الحمدانية[١٩]. وقد استخدم ماديلونغ Madelung القسم المتعلق بالإمامة الزيدية في أقاليم بحر الخرز، في النصوص التي نشرها عن الإمامة الزيدية بطبرستان، والديلم، وجيلان[٢٠]، أمّا النص الذي رجع من أجله ماديلونغ إلى هذا القسم من كتاب الأزدي، فمصدره كتابٌ ضائعٌ لهلال الصابي (- ٤٤٨ هـ). ولأنّ ابن الدواداري ينقل عن ابن ظافر؛ فإنّ كتاب التاجي للصابي يُعتبر مصدراً غير مباشر لابن الدواداري[٢١]. وقد دلّت المقارنة بين نصّي الصابي وابن الدواداري على تشابُهٍ كبيرٍ يبلغ حدَّ التطابُق فيما عدا أنّ ابن الدواداري يختصر في نقوله أحياناً. ويعني هذا من ضمن ما يعينه أنّ ابن الدواداري كان أميناً ودقيقاً في نقوله الأخرى عن الأجزاء الضائعة من «أخبار الدول المنقطعة» للأزدي، وهي تمثّل أخباره عن آل دُلَف والصفّاريين والسامانيين، كما يعني ذلك أننا نملك لدى ابن الدواداري جزءًا من النصوص الضائعة من تاريخ الصابي؛ التي تمثّل مصدراً من المصادر غير المباشرة لصاحب «كنز الدرر».

---

١٧ قارن عن مخطوطات الكتاب مقدمتي فيرّيه والزهراني على نشرتيهما للقسمين السابقي الذكر منه.

١٨ قارن بالحاشية رقم ١٥.

١٩ قارن بالحاشية رقم ١٥.

٢٠ أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان. نصوص تاريخية جمعها وحقّقها فيلفرد ماديلونغ، بيروت ١٩٨٧.

٢١ النص في مجموعة ماديلونغ على الصفحات ٧ - ٥٣.

على أننا لا نعرف يقيناً مصادر ابن الدواداري الأُخرى لأحداث التاريخ السياسي وبخاصة ما تعلّقَ منها بمصر. وتَرِدُ لدى ابن الدواداري عناوين كتبٍ في نصّه تدُلُّ أسماؤها على أنها كُتُبٌ في التاريخ أو في التراجم وهي:

١ ـ «تاريخ إصبهان» لحمزة بن الحسن الإصفهاني (بعد ٣٥٠ هـ).
٢ ـ «أخبار خراسان» لأبي القاسم علي بن الحسين الوزير المغربي (ـ ٤١٨ هـ).
٣ ـ «عيون التواريخ» لغرْس النعمة (ـ ٤٨٠ هـ).
٤ ـ «تاريخ حلب» لابن العديم (ـ ٦٦٠ هـ).

وتُذكر هذه الكتب في نصّ ابن الدواداري في سياق الحديث عن الزلازل وغرائب النوائب الطبيعية، وفي الحديث عن زيدية بحر الخَزَر والسامانيين. ويمكن إدراجُ هذه الكتب ضمن المصادر الثانوية أو غير المباشرة لكنز الدرر؛ إذ إنّ الراجح أنّ ما ذُكر منها في سياق أخبار تاريخية مأخوذٌ من «الدول المنقطعة» لابن ظافر، وما ذُكر في الحديث عن أحداث الطبيعة مأخوذٌ عن «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي.

ويرد عند ابن الدواداري في تقاريره عن مصر عنوان كتاب ومؤلفين. أما الكتاب فعنوانه: «البرق الشامي» مثل عنوان كتاب عماد الدين الكاتب الأصفهاني[٢٢] مؤلِّف السيرة الصلاحية لكنْ لا علاقةَ له به. ذلك أنّ ابن الدواداري يأخُذُ عن الكتاب المذكور في تقريره عن زلزال العام ٤٣٠ هـ بمصر. أمّا المؤلفان فهما القُضاعي الذي عرضْنا له سابقاً، وآخر يسميه ابن عسكر، لم نستطع التعرف عليه بين المؤرخين المصريين. ومما يُعجب له أنّ ابن الدواداري لا يذكر ـ باستثناء القضاعي ـ أحداً من المؤرّخين المصريين المشهورين. لكنّ هناك عملاً تاريخياً عنوانه: «تاريخ القيروان» ما رجع إليه ابن الدواداري في أجزاء تاريخه الأخرى، لكنه رجع إليه في الجزء الخامس مرتين

---

٢٢ أُنظر عن عماد الدين: دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ١١٥٧ ـ ١١٥٨ (H.Massé).

في أخبارٍ عن كافور الإخشيدي والمُعِزّ الفاطمي[٢٣].

ويذكر ابنُ الدواداري الطبريَّ دون أن يقتبس منه بشكلٍ مباشر. كما يذكر الفرغاني الذي كتب تكملةً للطبري مرتين[٢٤]. ومع أنَّ الطبري يشكل المصدر الرئيسي للأخبار عن العباسيين في العادة؛ فإنّ ما يذكره مؤلّف الكنز يختلف كثيراً عن تقارير الطبري باستثناءات قليلة. أمّا «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ـ ٦٥٤ هـ) فإنّ المؤلّف لا يأخذ عنه في الجزء الخامس إلّا ما اتّصل بالغرائب ونوائب الطبيعة[٢٥].

أمّا الأنباء التي يوردها ابن الدواداري عن مقياس النيل كلّ عام، فلم نستطع معرفة مصدرها. وترد الأنباء نفسها عند ابن تغري بردي (ـ ٨٧٤ هـ) في «النجوم الزاهرة»؛ لكنّ ابن تغري بردي لا يذكُرُ مصدره أيضاً. ومع أنّ أنباء المؤرّخين تتفق أحياناً لعدّة سنوات متتالية؛ لكنها تختلف أحياناً اختلافاً كبيراً بحيث لا يمكن القول إنّ لهما مصدراً مشترَكاً[٢٦].

وهناك صعوبةٌ أُخرى لم يمكن الوصول إلى تعليلٍ مُقْنِعٍ لها. فابن الدواداري يورد أسماء وُلاة مصر وقُضاتها وعُمّال خراجها كلّ عام؛ وهو ما لم يفعله المؤرّخون الآخرون بهذا الثبات. ويكتفي ابن الدواداري أحياناً بذكر الاسم الأول، أو اللقب لصاحب الخراج بحيث لا يمكن في كثيرٍ من الأحيان التعرُّف عليه من مصادر أُخرى. أمّا بالنسبة للوُلاة والقُضاة فقد كان المتوقَّع أن يعتمدَ ابنُ الدواداري على الكندي (ـ ٣٥٠ هـ) في مؤلَّفه المعروف «الوُلاة والقُضاة». بيد أنَّ المقارنة تشير إلى أنّ الكندي لم يكن المصدر المباشر لهذه

---

٢٣ انظر أيضاً مقدمة E. Glassen و G. Graf على الكنز ٤/٩.

٢٤ تكملة الفرغاني على الطبري لم تصل إلينا. قارن عن الفرغاني: دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٢، ص ٧٩٣ (F.Rosenthal).

٢٥ وقارن بالكنز ٤/ المقدمة، ص ١٠.

٢٦ ليس صحيحاً ما ذكره U.Haarmann (Quellenstudien, 117-118) من أنّ ابن الدواداري يأخذ الأخبار حول مقاييس النيل عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

الأنباء. ذلك أنّ التَوافُق بين الكتابين يبلُغُ أحياناً حَدَّ التطابُق اللفظي؛ لكنّ الكتابين يختلفان أحياناً أيضاً اختلافاً كبيراً فيما يتعلّق بمُدّةِ ولاية الوالي أو القاضي.

وتَرِدُ عند ابن الدواداري في الجزء الخامس أخبارٌ عن أقباط مصر لا نجدُها في غير كتاب سعيد بن البطريق (ـ ٣٢٨ هـ) وصِلَته ليحيى بن سعيد (ـ ٤٥٨ هـ). فربّما رجع ابن الدواداري في ذلك إلى هذين المؤلّفين.

المصادر الأدبية: يستعمل ابن الدواداري كُتُب الأدب والسَمَر استعمالاً واسعاً. وهو يقصد من وراء ذلك التقليل من جفاف المادة التاريخية ذات المرمى السياسي، كما أنّ القصص والأشعار عنده تُلقي أضواء على الشخصيات التي يتعرض لها في الجزء السياسي من التاريخ، وتكشف جوانب من الحياة الثقافية في عصر الخلفاء العباسيين. ولابن الدواداري اهتمامٌ خاصٌّ بالطرائف الأدبية والتاريخية، التي لا تغيب لدى المؤرخين المسلمين في العادة. فالطبري (ـ ٣١٠ هـ) مثلاً يقدّمُ في عمله التاريخي المشهور أخباراً واستطرادات كثيرةً من هذا النوع. بيد أنّ «الطُرفة» تحتل لدى ابن الدواداري مكانةً خاصةً تفوق المتعارَفَ عليه لدى المؤرخين. ومرجع ذلك إلى شخصية ابن الدواداري نفسه. فهو في الأصل أديب، سبق له قبل كتابته لكنز الدُرر، أنْ جمع عدة كتب في أدب السَمَر والطرائف. وهو يُحيلُ في جزء تاريخه الخامس هذا على ثلاثة من تلك المؤلفات أولها: «أمثال الأعيان، وأعيان الأمثال». وقد اقتبس فكرة الكتاب من «كليلة ودمنة» وقسمه إلى عشر محاضرات، بطلاها تنّينٌ يلقّبه «ناطق الظنين»، وثعلب يلقّبه «حاذق الأمين». ويبدأ الكتاب المجموع هذا بأشعارٍ عن الفصول الأربعة، ثم يتلو ذلك فصلٌ في «الأوائل» رجع إليه ابن الدواداري مراراً في جزئه الخامس هذا. وقد رجع ابن الدواداري أيضاً في هذا الجزء إلى أقسام أخرى من كتابه «أمثال الأعيان»؛ من مثل تقريره الطويل عن البرامكة[٢٧]. أمّا الكتاب الثاني الذي يذكره في الجزء الخامس من كتب

٢٧ قارن عن ذلك: الكنز ١/٢٧٦، ٥/١٣٥، ١٣٩.

الطرائف والنوادر التي جمعها فأسمه: «حدائق الأحداق ودقائق الحُذّاق»[٢٨]. وقد أهدى هذا الكتاب إلى صديقه القاضي علاء الدين ابن الأثير (ـ ٧٣٠ هـ)[٢٩]. ورجع إليه في الجزء الخامس في خبر «الوليمة» التي أقامها المأمون بمناسبة زواجه من بوران بنت وزيره الحسن بن سهل[٣٠]. كما رجع في الجزء الخامس إلى كتاب ثالثٍ له من كتب الطرائف والنوادر سمّاه: «ذخائر الأخائر»، ويتّصل نقله عنه بخبر محنة المأمون لأحمد بن حنبل (ـ ٢٤١ هـ) وزملائه. وكان قد أهدى الكتاب للقاضي فخر الدين (ـ ٧٣٢ هـ) الذي تولى منصب «ناظر الجيش» أيّام السلطان الناصر محمَّد بن قلاوون[٣١]. وكان ابن الدواداري قد ذكر في الجزء الأول من كنز الدُرَر كتاباً آخر له سمّاه: «تِبْر المطالب وكفاية الطالب» جمع مادّته من اثني عشر كتاباً[٣٢].

ومن المصادر الأدبية التي يرجع إليها ابن الدواداري كثيراً كتاب «أنباء نُجَباء الأبناء» لابن ظَفَر الصِقِلّي (ـ ٥٦٥ هـ)[٣٣] الذي يحتوي في قسمه الأول على طرائف ونوادر عن أبناء خلفاء الدولتين الأُموية والعبّاسيّة. ويحتوي في

---

٢٨ كنز ٢٧٥/١ وما بعدها.

٢٩ كنز ١٨٩/٥. ينتمي علاء الدين ابن الأثير إلى أُسرةٍ مشهورة من كُتّاب الديوان في العصر المملوكي. وابن الدواداري (١٨٥/٩) يعتبر بني الأثير وبني فضل الله أهمّ كُتّاب الديوان في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون. وقد نقل كثيراً من أخبار السلطان الناصر وعهده عن علاء الدين ابن الأثير (قارن بفهارس الجزء التاسع من كنز الدُرَر، مادة «علاء الدين ابن الأثير»). وقد ترجم ابن حجر (في الدرر الكامنة ٨٢/٣ ـ ٨٤ رقم ٢٦٥٦) ترجمةً طويلةً للقاضي علاء الدين، واسمه الكامل هناك: علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد ابن الأثير. ومولده حوالي العام ٦٨٠ هـ.

٣٠ كنز ١٩٤/٥. وكان القاضي فخر الدين أيضاً من كبار رجالات الديوان في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (كنز الدرر ٤١/٩). وقد أفاد ابن الدواداري أيضاً من أخبار القاضي فخر الدين عن السلطان الناصر. وآسمُهُ كما في الدرر الكامنة ٢٢٥/٤ ـ ٢٥٦ رقم ٤٢٢٥: محمد بن فضل الله القبطي ناظر الجيش (٦٥٩ ـ ٧٣٢ هـ).

٣١ كنز ٢٧٥/١.

٣٢ كنز ٢٧٥/١.

٣٣ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ٩٧٠ «ابن ظفر» (U.Rizzitano).

قسمه الثاني على طرائف من أخبار الزُّهّاد والصوفية. ويرجع ابن الدواداري أيضاً إلى كتاب الكامل للمبرّد (ـ ٢٨٥ هـ)، وإلى مروج الذهب للمسعودي (ـ ٣٤٥ هـ)، ولطائف المعارف للثعالبي (ـ ٤٢٩ هـ)، والعقد الفريد لابن عبد ربّه (ـ ٣٢٨ هـ)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (ـ ٦٨١ هـ). وهو يستخدم مروج الذهب، ووفيات الأعيان في إيراد الطرائف والنوادر، كما يستخدمهما في أخبار التاريخ السياسي، والتراجم.

أمّا أهمُّ مصادره الأدبية فكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ـ ٣٥٦ هـ) الذي يرجع إليه دائماً في تراجم الشعراء وأخبارهم وأشعارهم. ولابن الدواداري غرامٌ خاصٌّ بإيراد الأشعار وبخاصةٍ لكبار الشعراء، الذين لا يورِدُ أخبارهم ومقتبساتٍ من شعرهم تحت سنةٍ واحدة؛ بل يقسم ما ورد في الأغاني أو ما اختاره منه على عدة سنواتٍ أحياناً فيوردُ تحت كلِّ سنةٍ أشعاراً وأخباراً عن الشاعر نفسه مثلما فعل بالنسبة لبشار بن برد (ـ ١٦٨ هـ) الذي وزّع أخباره وأشعاره المنقولة عن الأغاني على عشر سنوات (١٥٩ ـ ١٦٨ هـ). ولا يرجع ابن الدواداري إلى دواوين الشعراء لأنه يرمي إلى ربط الشعر بالخبر؛ ولذا رجع إلى مجموعاتٍ أدبيةٍ وشعريةٍ من مثل أشعار أولاد الخلفاء للصولي (ـ ٣٣٥ هـ)، ويتيمة الدهر للثعالبي (ـ ٤٢٩ هـ)، وربما أيضاً إلى كتاب الورقة لابن الجرّاح (ـ ٢٩٦ هـ). وقد يقتبس أشعاراً من كتاب آخَرَ له مثلما فعل في الجزء الخامس عندما اقتبس شيئاً من تشبيهات ابن المعتزّ (ـ ٢٩٦ هـ) من كتاب له اسمُهُ: «المُذاكرة والمُفاخرة وآداب المعاشرة»[٣٤].

مصادره من كتب التراجم: رجع ابن الدواداري إلى كتب التراجم في تراجمه لرجالات الأدب والثقافة والسياسة في ثنايا تاريخه السياسي على السنين. وكتب التراجم التي رجع إليها نوعان: كتب التراجم العامة، وكتب التراجم التي تهتم بشخصيات فرعٍ ثقافيٍّ أو سياسيٍّ معيَّن. وتأتي تحت النوع الأول كتب تواريخ المدن من مثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ـ ٤٦٣ هـ)،

---

٣٤ كنز ٥/ ٣٣٠.

وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (ـ ٥٧١ هـ)؛ اللذين قلَّ ما رجع إليهما ابن الدواداري مباشرةً في الجزء الخامس باستثناء مرةٍ واحدةٍ ربما اقتبس فيها عن «تاريخ بغداد» بشكلٍ مباشر. وربما عاد ذلك إلى أنّ طرائق الخطيب وابن عساكر في التراجم هي طرائق المحدِّثين التي لا يستسيغُها ابن الدواداري ذو المزاج الأدبي الباحث عن النادرة والطرفة، وعن الترجمة المسبوكة المصوغة. ومن هنا كان لجوؤه إلى ذلك النوع من كتب التراجم الذي يُرضي ميوله الأدبية من مثل «وفيات الأعيان» لابن خلكان (ـ ٦٧١ هـ)، والتاريخ المظفَّري للقاضي ابن أبي الدم (ـ ٦٤٢ هـ)[٣٥]. ومع أنه لا يذكر «وفيات الأعيان» غير مرتين في الجزء الخامس؛ فقد اتضح لي بالمقارنة أنه كثيراً ما يقتبس منه دونما ذكر له. وهو يذكر ابن أبي الدم في مناسبتين: الترجمة لصاحب الزنج، وذكر التحدُّر النسبي لأحمد بن طولون والي مصر (٢٥٤ ـ ٢٧٠هـ). ولم نستطع معرفة ما إذا كان قد استعمل تاريخ ابن أبي الدم في مواطن أخرى لأنّ عمله لم يصل إلينا، وأخبار المصادر عنه أنه عملٌ ضخمٌ كان يقع في ستة مجلَّدات.

أمّا في أخباره عن الوزراء فيرجع ابن الدواداري إلى «كتاب الوزراء» للصولي (ـ ٣٣٥ هـ)؛ وهو كتابٌ ضائع. ويرجع في أخباره عن الفلكيين إلى كتاب القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد (ـ ٤٦٢ هـ): «طبقات الأمم». لكنه يذكر لصاعد كتاباً آخر، لا تذكره المصادر، باسم «المِلَل والنِحَل» ينقل عنه أخباراً عن ابن عبد ربّه (ـ ٣٢٨ هـ)[٣٦]. وكثيراً ما يلجأ في المعلومات عن الأشخاص إلى كتب الأدب والشعر كما فعل بالنسبة لكتابي الأغاني ويتيمة الدهر؛ مما سبق ذكره.

وابن الدواداري أمينٌ تجاه مصادره. لكنّه يختصر النصَّ أحياناً، ويزيد فيه بضع كلماتٍ أحياناً أخرى. وتأتي استطراداته متكلِّفةً أحياناً في استهلالاتها

---

٣٥ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ٦٨٣ (F.Rosenthal).

٣٦ يبدو أنّ ابن للدواداري ينقل أيضاً في الكنز (قارن ٩/٤) عن عمل صاعد هذا. وانظر GAL SI 586.

التسويغية. كما أنه ينقل أحياناً عن غيره بضمير المتكلم[٣٧].

كتب الخطط: يذكر ابن الدواداري أنه أثناء إعداده المادة لكتابه كنز الدرر، وقع على كتاب في الخطط لابن عبد الظاهر (٦٢٠ - ٦٩٢ هـ) الأديب وكاتب الديوان الشهير في عهد بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ)، وقلاوون (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ)، والأشرف خليل (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ). واسم الكتاب: «الروضة البهية في خطط القاهرة المعزّيّة»، وكان ابن عبد الظاهر قد وضع كتابه في الخطط عام ٦٤٧ هـ، واستند فيه إلى خطط القضاعي (- ٤٥٤ هـ) الذي شكل تاريخه بالنسبة لابن الدواداري المصدر الأساسي لهيكل تراجم الخلفاء في الجزء الخامس. ويبدو أنّ كلَّ مَنْ كتبوا بعد القضاعي في الخطط المصرية استندوا إليه؛ فقد رجع إليه المقريزي (- ٨٤٥ هـ) في خططه، كما اقتبس منه ابن خلكان (- ٦٨١ هـ) في «وفيات الأعيان»[٣٨]، ولم يكتف ابن الدواداري بالإفادة من خطط القضاعي وابن عبد الظاهر في كنز الدرر، بل خطر له أن يؤلّف هو نفسه في ذلك أيضاً. وكان وقتها يكتب الجزء السادس من كنز الدرر، وعنّ له أن يكونَ عنوان خططه: «الروضة الزاهرة في خطط القاهرة»[٣٩]. ثم عاد في الجزء السابع من الكنز فأخبرنا أنه كتب في خِطط القاهرة فعلاً لكنّه سمّى الكتاب: «اللُقَط الباهرة في خِطط القاهرة»[٤٠].

III

المخطوطة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في نشر الجزء الخامس من كنز الدرر لابن الدواداري على مخطوطة فريدة، ورد في خاتمتها أنها بخطّ المؤلّف. وقد ذكر تاريخاً لانتهائه

---

٣٧ قارن على سبيل المثال بالكنز ٣٤/٥ - ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٨، ١٣٩/٦ - ١٤٣. وقارن عن تفاصيل ذلك بالمقدمة الألمانية.

٣٨ قارن بخطط المقريزي ٢٦٦/٢، والفهارس في مادة «القضاعي» بنشرة إحسان عباس لوفيات الأعيان لابن خلكان.

٣٩ كنز ١٤٢/٦ س ٧ وما بعده.

٤٠ كنز ١٨/٧ س ١٠ - ١١.

من الكتابة هو الخامس من ربيع الآخر سنة ٧٣٤ هـ. وهناك عبارةٌ في الهامش من على يمين الخاتمة أنّ المؤلف أعاد النظر في الجزء وحرّره. ويبدو أنه إلى هذه القراءة الثانية تعود الهوامش الكثيرة على أوراقِ الجزء، والشروح، والتصحيحات. لكنْ على الرغم من ذلك فإنّ النص يبقى كثير الأخطاء والأوهام.

كان ابن الدواداري قد بدأ جمع المادّة لعمله التاريخي عام ٧٠٩ هـ. وقد رجع في تكوين بطاقات الجمع والإعداد إلى المصادر التاريخية المهمة، والكتب النادرة، كما يقول. ويبدو أنه عند كتابة كل جزء كان يعمد إلى استكشاف مجموعة بطاقاته وتنظيمها، وترتيبها على السنين، وحشو المادة المتنوّعة الواردة تحت كل سنة[٤١]. وإلى هذه الطريقة ترجع أخطاء السهو والنقل التي نلحظُها في الجزء الذي بين أيدينا. فآبن الدواداري ما كان يرجع إلى المصدر المقتبس منه بل إلى مجموعة بطاقاته واقتباساتها. وهذا يعلّل لماذا يرد اسم بعض الأشخاص صحيحاً في موطن، وخطأً في موطنٍ آخر، وربما سقطت بطاقةٌ في غير موضعها فأخّرت وفاة شخص ما سنين أو قدّمَتْها. وربما نقل الخطأ من مصدره إلى مجموعة بطاقاته فإلى كتابه. وليس من المؤكد أنه كان دائماً يضع اسم المصدر المقتبس في ذيل البطاقة بحيث يملك أن يراجع النصّ في مصدره إذا اقتضى الأمر. يدلّ على ذلك ما يقوله أحياناً من أنه وجد هذا أو ذاك «في بعض المجاميع». وهناك حالةٌ وجدْتُ فيها الاقتباس الغفل عند ابن خلكان في «وفيات الأعيان»[٤٢].

ولأنّ ابن الدواداري يستمدّ مادّته للجزء الخامس من مصادر قديمة، فإنّ لغة هذا الجزء ذات طابع كلاسيكي يعكس لغة المصادر. بيد أنّ بعض الخصوصيّات العامية والدارجة تسلّلت إلى ريشة المؤلف رغم الأصل القديم.

---

٤١ مقدمة على الكنز ١/٦ ـ ٨.

٤٢ كنز ٥/٣٨٤.

وقد عمدتُ لتصحيح ذلك في النص، وذكر ما ورد في المخطوطة في الحواشي[٤٣].

ولأننا لا نملك من الجزء الخامس من «كنز الدرر» غير مخطوطةٍ وحيدة؛ فإنّ تقسيم الحواشي إلى قسمين أحدهما لفروق النُسَخ، والآخر لمصادر النصّ وشواهده ما عاد ضرورياً.

ولأنّ الأخطاء الموضوعية والكتابية والإملائية كثيرةٌ في النص، فلم أجد من المناسب أن أدَع التصحيح للحواشي، بل عمدت إلى ذكر الصحيح في النص وأشرتُ في الحاشية إلى ما ورد في الأصل، تسهيلاً لقراءة النص من جهة، ولأنني لو ذكرتُ الصحيح في الحاشية لاضطُررت للعودة للحواشي كثيراً في فهارس العمل.

أمّا الهوامشُ الكثيرةُ على جانب ورقات المخطوطات فقد عمدتُ إلى وضعها في النصّ بين حاصرتين إذا كانت إكمالاً لما ورد على الصفحة أو إضافةً جديدةً على النصّ. أمّا عندما كانت الهوامش مجرّد ملاحظاتٍ فقد اكتفيتُ بوضعها في حواشي النصّ.

لقد اضطررتُ لتحقيق العمل ونشره في مدةٍ قياسيةٍ؛ ومن هنا فقد كان لمساعدات زوجي الأستاذ الدكتور رضوان السيد المتنوِّعة أثرٌ كبيرٌ في إنجاز العمل وطبعه. كما أنه قام بترجمة هذا التمهيد إلى العربية. فله جزيل الشكر.

---

٤٣ انشغل U.Haarmann بالخصوصيات اللغوية عند ابن الدواداري في مقدمته على الجزء الثامن من «كنز الدرر». وكذا E.Glassen وG.Graf في تقديمهما للجزء الرابع من «كنز الدرر».

فهرست
لِما في هذا الجزء من
حدائق الأحداث ودقائق الحُذّاق

الصفحة

---

* < . . . >: الزيادة من المحققة.

وهذا آخر ما تضمّنه هذا الجزء

ولله الحمد والمنّة

vorzunehmen und den Fehler, mit den notwendigen Belegen, im Apparat zu vermerken. Dies schien auch aus Gründen der Lesbarkeit und Benutzbarkeit des Werkes die vorteilhaftere Methode, zumal im anderen Fall für die Indices zu oft auf den Apparat hätte zurückgegriffen werden müssen.

Die zahlreichen Randglossen wurden zumeist in spitzer Klammer in den Text aufgenommen. Dies war der Fall, wenn es sich um eine Weiterführung des Textes und um Zusätze im Text handelte. Im Falle, daß es sich um eine reine Anmerkung handelte, verblieben die Glossen im Apparat.

großen Geschichtswerken und wertvollen, seltenen Büchern» stammte, durchsiebte, dann systematisch ordnete und dann das Material unter die einzelmen Jahre einordnete[50]. Er dürfte also in den meisten Fällen seine Quelle gar nicht mehr eingesehen haben, sondern das Material direkt seiner Zettelsammlung entnommen haben. So dürfte sich mancher Fehler erklären, z.B. warum der Name einer Person einmal richtig geschrieben ist und einmal falsch geschrieben ist, und warum die Todesnachricht für manche historische Persönlichkeit in ein falsches Jahr gerutscht ist. Fehler dürfte er sodann aber auch von seiner Vorlage in die Zettelsammlung übernommen haben und aus seiner Zettelsammlung in die Reinschrift. Es ist auch fraglich, ob Ibn ad-Dawādārī in jedem Fall die Möglichkeit gehabt hätte, den Zettel anhand der Quelle zu überprüfen. Manchmal dürfte er Zettel verarbeitet haben, die keinen Quellennachweis enthielten und wahrscheinlich nicht nur in solchen Fällen, wo er uns sagt, daß er eine bestimmte Anekdote einem Sammelwerk entnahm (fī baʿḍ al-maǧāmiʿ). In einen Fall fand sich eine solche Anekdote in Ibn Ḫallikān's «Wafayāt al-aʿyān»[51].

Dennoch würde man erwarten, daß eine Handschrift, die vom Autor selber geschrieben wurde, mehr Sorgfalt zeigt, zumal in den Eigennamen.

Da die Quellen des Autors - soweit belegbar - klassische Quellen sind, entspricht auch die Sprache des 5. Bandes weitgehend der Sprache der klassischen Quellen. Einige Vulgarismen haben sich indeß eingeschlichen, wie sie auch in den übrigen Bänden mit klassischer Grundlage üblich sind. Sie wurden regelmäßig in den kritischen Apparat aufgenommen und im Text korrigiert[52].

Da es sich bei der Handschrift des 5. Bandes um ein Unikum handelt - also keine weiteren Handschriften kollationiert werden konnten - erübrigte sich auch die Zweiteilung des Apparatus criticus in einen Variantenapparat und einen Testimonienapparat.

Wegen der verhältnismäßig zahlreichen Sachfehler und Fehler in der Schreibung von Eigennamen schien es nicht ratsam, den Text lediglich im Apparat zu korrigieren, sondern die Korrektur im Text

(50) s. seine Einleitung zu Kanz I, 6-8.

(51) s. Kanz V, 384.

(52) Ausführlich mit den sprachlichen Besonderheiten des Textes auseinandergesetzt hat sich U. Haarmann in der Einleitung zum 8. Band des Kanz. Danach dann auch E. Glassen und G. Graf in der Einleitung zum 4. Band des Kanz.

für alle späteren Ḫiṭaṭ-Autoren dargestellt haben. Das Werk wird von al-Maqrīzī (-845 H.) als Quelle für seine «Ḫiṭaṭ» benutzt und auch Ibn Ḫallikān (-681 H.) zitiert es öfters in den «Wafayāt al-aᶜyān»[47]

Nun hat Ibn ad-Dawādārī nicht nur die « Ḫiṭaṭ » von Ibn ᶜAbdaẓẓāhir, bzw. al-Quḍāᶜī, für sein Werk, den «Kanz» herangezogen, sondern es kam ihm der Gedanke, ein eigenes Werk über die Topographie von Kairo zu verfassen und ihm den Titel zu geben: «ar-Rauḍa az-zāhira fī ḫiṭaṭ al-Qāhira». Als ihm dieser Gedanke kam, schrieb er gerade an dem heute 6. Band des «Kanz» über die Dynastie der Fāṭimiden[48].

Die Idee einer historischen Topographie von Kairo hat ihn offensichtlich nicht mehr losgelassen, denn wir hören dann bereits im 7. Band des «Kanz» von dem fertigen Werk, dem er dann den Titel «al-Luqaṭ al-bāhira fī ḫiṭaṭ al-Qāhira» gegeben hatte[49].

Wir können damit feststellen, daß der 5. Band des «Kanz» von seiner Quellengrundlage her sehr variiert ist und daß der Autor auf klassische Quellen zurückgreift oder auf Quellen, die sehr frühe Quellen zur Grundlage haben.

3. Die Handschrift und die Editionsmethode

Die Handschrift des 5. Bandes von Ibn ad-Dawādārī's «Kanz ad-durar» ist ein Unikum und gemäß dem Kolophon wurde sie vom Verfasser selber geschrieben. Dieser nennt als Datum der Beendigung der Niederschrift den Dienstagnachmittag des 5. Rabīᶜ al-āḫar des Jahres 734 H.

Eine Glosse am rechten Rand des Kolophons besagt, daß der Autor den Band nach der Abschrift noch einmal durchgelesen hat. Aus dieser Lesung mögen die zahlreichen Randglossen stammen, die Zusätze, Erklärungen und Korrekturen zum Text geben. Trotz dieser nochmaligen Lesung des Textes ist der Text als sehr fehlerhaft zu bezeichnen.

Methodisch war Ibn ad-Dawādārī so vorgegangen, daß er seine Zettelsammlung, die er seit dem Jahr 709 H. führte, und die «aus

(47) s. al-Maqrīzī: Ḫiṭaṭ II, 266 und Indices unter al-Quḍāᶜī zu den «Wafayāt al-aᶜyān» von Ibn Ḫallikān, Edition Iḥsān ᶜAbbās.

(48) s. Kanz VI, 142: 7ff.

(49) s. Kanz VII, 18: 10-11.

erwiederte dieser: Na^cım, bei der Großmut des Fürst der Gläubigen. .»
Nach diesem Vorspann setzt sodann die Aġānī-Biographie ein, so daß nunmeher ein historischer Kontext zwischen dem Dichter und dem Kalifat von al-Manṣūr hergestellt ist(42).

Auf die gleiche Weise wird die Diskussion um den Dichter einer Qaside aus dem Kitāb al-Aġānī in einen dem Werk angepaßten historischen Kontext gebracht, indem Ibn ad-Dawādārī dieses Mal folgenden Vorspann hinzufügt: «Es wird berichtet, daß man vor al-Manṣūr die beiden folgenden Verse rezitierte»(43).

Auf die gleiche Weise werden auch Anekdoten aus der Sammlung von Ibn Ẓafar, den «Anbā᾽ nuǧabā᾽ al-abnā᾽» in den historischen Kontext des Werkes eingebaut(44).

Ḫiṭaṭ - Quellen

Ibn ad-Dawādārī hat sich nicht nur auf dem Gebiet der Literatur, als Verfasser von Dichtungsanthologien und Erbauungsbüchern hervorgetan und schließlich sein Interesse für Geschichte entdeckt und ein Werk von bleibendem Wert auf diesem Gebiet geschrieben, seinen «Kanz ad-durar wa-ǧāmi^c al-ġurar». Er entdeckte während seiner schriftstellerischen Tätigkeit neue Interessen für neue Gebiete der Literatur und Wissenschaft, mit denen er sich zuvor noch nicht befaßt hatte. Dies hing mit seiner Büchersammelleidenschaft zusammen. Es kam vor, daß er auf ein altes, seltenes Manuskript stieß, das seine Neugierde und Leidenschaft entzündete.

So stieß er auf der Suche nach Material für sein Geschichtswerk auf ein ungeordnetes Manuskript über die Topographie von Kairo, von Ibn ^cAbdaẓẓāhir (620-692 H.), dem bekannten Literaten und Sekretär der Mamlūkensultane aẓ-Ẓāhir Baibars (reg. 658-676 H.), al-Manṣūr Qalāwūn (reg. 678-689 H.) und al-Ašraf Ḫalīl (reg. 689-693 H.)(45).

Das Manuskript mit dem Titel « ar-Rauḍa al-bahiyya fī ḫiṭaṭ al-Qāhira al-Mu^cizziyya» hatte Ibn ^cAbdaẓẓāhir im Jahre 647 H. verfaßt. Ibn ^cAbdaẓẓāhir hatte sein Werk auf die «Ḫiṭaṭ» von al-Quḍā^cī (-454 H.) gestützt, dessen Geschichtswerk Ibn ad-Dawādārī als Vorlage und Muster gedient hatte(46). Al-Quḍā^cīs «Ḫiṭaṭ» dürften ein Grundwerk

(42) Kanz V, 34 - 35.
(43) Kanz V, 40.
(44) Kanz V, 42, 45, 47.
(45) Kanz VI, 139-143.
(46) Kanz V, 270.

In der Biograhphie von Saif ad-Daula (reg. 333-356 H.) in den «Wafayāt al-aᶜyān» von Ibn Ḫallikān heißt es: «Ich fand diese Verse im Dīwān des ᶜAbdalmuḥsin aṣ-Ṣūrī». Hier übernimmt Ibn ad-Dawādārī das «ich» der Quelle in den «Kanz»(37).

Oder es heißt bei Ibn Ḫallikān: «Dies fand ich im «Tārīḫ Ḥalab». Auch hier übernimmt Ibn ad-Dawādārī das «ich» seiner Quelle(38).

Und wo es bei Ibn Ḫallikān heißt: «Er befahl, ihm 200 Dīnār als Geschenk zu geben», da heißt es im «Kanz»: «Er befahl, ihm 200 Dīnār und ein Reittier zum Geschenk zu geben»(39).

Oder in einer Anekdote über den Būyiden ᶜImād ad-Daula schreibt Ibn Ḫallikān: «Da plötzlich fällt sein Blick auf eine Schlange!» Bei Ibn ad-Dawādārī heißt es sodann: «Da plötzlich fällt sein Blick auf eine riesige Schlange»(40).

Bei solcherlei kleinen Hinzufügungen läßt sich nicht einmal sagen, ob sie nun aus Absicht, oder im Eifer des Schreibens in den Text geraten sind.

Abänderungen gibt es auch durch Auslassungen. So heißt es im Bericht über das Jahr 351 H. z.B. im «al-Kāmil» von Ibn al-Aṯīr: «Und in diesem Jahr schrieb der šīᶜitische Pöpel auf Befehl von Muᶜizz ad-Daula den Fluch gegen Muᶜāwiya auf die Moscheewände in Baġdād». Bei Ibn ad-Dawādārī lautet die gleiche Nachricht: «Und in diesem Jahr schrieb der Pöpel in Baġdād den Fluch gegen Muᶜāwiya auf die Moscheewände in Baġdād»(41).

Dies sind wenige kleine Beispiele von Textabänderungen bei Ibn ad-Dawādārī, die sich vermehren ließen.

Ein besonders interessantes Beispiel, wie Ibn ad-Dawādārī Biographien in den historischen Kontext seines Geschichtswerks einfügt, bietet die Aġānī-Biographie des Dichters Hilāl b. al-Asᶜar. Ibn ad-Dawādārī konstruiert für diese Biographie einen Vorspann folgenden Wortlauts: «Es wird berichtet, daß Ḫālid b. Kulṯūm bei al-Manṣūr eintrat und dieser zu ihm sagte: Yā Ḫālid! Berichte mir von Hilāl b. al-Asᶜar, wer er war und was sich mit ihm zutrug! Da

(37) Kanz V, 383.
(38) Kanz V, 384.
(39) Kanz V, 384.
(40) Kanz V,389.
(41) Kanz V, 408.

nur wenige Male explizit zitiert, aber dafür umso häufiger - ohne Zitat - herangezogen und dann fast wörtlich übernommen. Im Falle des «Tārīḫ al-Muẓaffarī» von Ibn Abī d-Dam, den Ibn ad-Dawādārī für zwei Biographien zitiert, für eine lange Biographie des «Ṣāḥib az-Zanǧ» und für eine kurze Nachricht zur Genealogie von Aḥmad b. Ṭūlūn (reg. 254-270 H.), läßt sich der Umfang der Übernahme nicht mehr abschätzen, da das Werk - wie es scheint - gänzlich verloren ist. Wie bei dem Werk von Ibn Ḫallikān handelt es sich auch hier um ein umfangreiches biographisches Werk in 6 Bänden.

Für biographische Nachrichten über Wesire wird uns das verlorene Werk von aṣ-Ṣūlī (-335 od. 336 H.), das «Kitāb al-wuzarāʾ» drei Mal genannt. Ein anderes Werk von aṣ-Ṣūlī, das Kitāb «Ašʿār aulād al-ḫulafāʾ», das Ibn ad-Dawādārī einmal zitiert, wurde bereits unter den adab-Quellen genannt.

Biographische Materialien über Persönlichkeiten aus dem Bereich der Astronomie entnahm Ibn ad - Dawādārī zwei Werken von Abū l-Qāsim Ṣāʿid b. Aḥmad b. Ṣāʿid (-426 H.) - kurz Ṣāʿid genannnt - und zwar den «Ṭabaqāt al-umam» und dem Kitāb «al-Milal wa-n-niḥal». Der zweite Titel, «al-Milal wa-n-niḥal», ist in der arabischen Literaturgeschichte allerdings nur für Werke über religiöse Lehrmeinungen und ihre Vertreter bekannt, und es verwundert, einen solchen Titel im Zusammenhang mit der Biographie eines Astronomen zitiert zu finden. Dazu ist uns ein solches Werk, verfaßt von Ṣāʿid, unbekannt. Es wird jedoch noch ein zweites Mal für biographische Nachrichten zu Ibn ʿAbdrabbih (-328 H.) von Ibn ad-Dawādārī zitiert(36).

Biographische Nachrichten können natürlich auch jederzeit aus adab-Quellen entlehnt worden sein, wie wir das im Fall des «Kitāb al-Aġānī» sahen, oder im Falle der «Yatīmat ad-dahr» von aṯ-Ṯaʿālibī.

Bei Biographischen Nachrichten, deren Quelle uns bekannt ist, und die für uns somit nachkontrollierbar sind, fällt bisweilen auf, daß der Autor, Ibn ad-Dawādārī, kleine Ergänzungen aus eigener Feder hinzufügt. Es handelt sich hierbei nicht um schwerwiegende historische Abänderungen von Texten und Vorlagen, sie sind jedoch insofern interessant, als sie zeigen, wie Autoren sich Textzitate ihrer Quellen aneignen und wie historische Anekdoten weiter ausgemalt werden.

(36) Auch in Kanz IV wird offenbar ein solches Werk von Ṣāʿid zitiert. s. Einleitung zu Kanz IV, 9 und s. auch Brockelmann: GAL SI, 586.

waraqa» von Ibn al-Ǧarrāḥ (-296 H.) Schließlich entnahm er Dichtung auch seinen eigenen Sammelwerken, wie z.B. dem Kitab «al-Muḏākara wal-mufāḫara wa-ādāb al-muᶜāšara», in das er zum Beispiel «tašbīhāt» aus der Dichtung von Ibn al-Muᶜtazz aufgenommen hatte, von denen er Beispiele im 5. Band zitiert[(34)].

Biographische Quellen

Unter die biographischen Quellen, die Ibn ad-Dawādārī im 5. Band zitiert, fallen Sammelwerke, in die Biographien von Persönlichkeiten aus den verschiedensten Bereichen des politischen und kulturellen Lebens aufgenommen sind und solche Quellen, die sich nur mit Persönlichkeiten aus einem spezifischen Bereich der Politik oder der Kultur befassen.

Zu den biographischen Sammelwerken der ersten Art zählen nun wiederum solche Werke, die zwar sowohl Biographien aus der Politik und aus der Kultur behandeln, aber dies nur im Rahmen einer Stadtgeschichte, d.h. nur insoweit, als die betreffende Person in einer bestimmten Stadt gewirkt hatte. Diese Art biographischer Sammelwerke, wie z.B. der «Tārīḫ Baġdād» von al-Ḫaṭīb al-Baġdādī (-463 H.), oder der «Tārīḫ Dimašq al-kabīr» von Ibn ᶜAsākir (-571 H.) scheinen von Ibn ad-Dawādārī - wenn überhaupt - dann doch nur höchst selten herangezogen worden zu sein. Was den 5. Band anbelangt, so könnte nur in einen einzigen Fall die Biographie dem «Tārīḫ Baġdād» entlehnt worden sein.

Man kann darüber spekulieren, ob ihm diese Werke nicht zur Verfügung standen, oder ob sie ihm nicht entgegen kamen. Letzteres scheint wohl eher der Fall zu sein, denn sowohl al-Ḫaṭīb al-Baġdādī, als auch ganz besonders Ibn ᶜAsākir, gehörten zur Historikerschule der muḥaddiṯūn, die die ḥadīṯ-Methode zur Überlieferung historisch-biographischer Stoffe anwandte. Dies ist nun nicht die Methode von Ibn ad-Dawādārī, der diejenige Art von Biographie bevorzugt, die bereits zu einem einheitlichen Ganzem auf dem Hintergrund eines chronologischen Ablaufs verarbeitet worden ist. Daher kamen ihm für seine Zwecke besonders zwei Werke entgegen, die «Wafayāt al-aᶜyān» von Ibn Ḫallikān (-571 H.) und der «Tārīḫ al-Muẓaffarī» des Qāḍī Ibn Abī d-Dam (-642 H.)[(35)].

Die «Wafayāt al-aᶜyān» von Ibn Ḫallikān werden im 5. Band zwar

(34) s. Kanz V, 330.

(35) s. zu Ibn Abī d-Dam EI² III, 683 (F. Rosenthal).

maṭālib wa-kifāyat aṭ-ṭālib». Sie bestand aus 4 Bänden, die aus 12 adab-Werken anderer Autoren zusammengestellt waren[32].

Eine Anekdotensammlung, die Ibn ad-Dawadari als Quelle für den «Kanz» ausgiebig herangezogen hat, sind die «Anbā' nuǧabā' al-abnā'» - er zitiert sie unter dem Titel «Nuǧabā' al-abnā'» - von Ibn Ẓafar (-565 H.)[33]. Das Werk bringt im ersten Teil Anekdoten über Kalifensöhne der Umaiyaden und ᶜAbbāsiden und im zweiten Teil Anekdoten über berühmte Asketen und Mystiker. Anekdoten entnahm Ibn ad-Dawādārī auch dem «al-Kāmil» von al-Mubarrid (-285 H.), den «Murūǧ aḏ-ḏahab» von al-Masᶜūdī (-345 H.), den «Laṭā'if al-maᶜārif» von aṯ-Ṯaᶜālibī (-429 H.), dem «ᶜIqd al-farīd» von Ibn ᶜAbdrabbih (-328 H.) aber auch den «Wafayāt al-aᶜyān» von Ibn Ḫallikān (-681 H.), dessen Werk sowohl als Quelle für Anekdoten, als auch als Quelle für Biographien und für politische Ereignisse diente.

Eine Fülle von Anekdoten bot das «Kitāb al-Aġānī» von Abū l-Faraǧ al-Iṣfahānī (-356 H.). Dieses Werk hat Ibn ad-Dawādārī nur in seltenen Fällen für eine Einzelanekdote herangezogen. Er entlehnte dem Werk vielmehr Biographien von Dichtern, wobei es ihm vor allem auf die Dichtung ankam. Allerdings pflegen die Dichterbiographien im «Kitāb al-Aġānī» oft eine beträchtliche Länge aufzuweisen, besonders im Fall von großen Dichtern. Daher erschien es Ibn ad-Dawādārī ungeschickt, eine «Aġānī»-Biographie innerhalb seines annalistisch aufgebauten Geschichtswerks in einem einzigen Jahresbericht unterzubringen. Er bedient sich folglich der gleichen Methode, die er bereits für die Kalifenbiographie aus al-Quḍāᶜīs Geschichtswerk praktiziert hatte: Er zerschnitt die Aġānī-Biographie in mehrere Teile und ordnete die einzelnen Teile in eine Folge von mehreren Jahren ein. So etwa erstreckt sich die Aġānī-Biographie von Baššār b. Burd (-168 H.) über einen Zeitraum von 10 Jahren, d.h. vom Jahre 159 H. bis zum Jahre 168 H. Der Autor verfolgte damit jedoch nicht die Absicht, eine Chronologie in die Biographie zu bringen.

Diwane als solche scheint Ibn ad-Dawādārī nicht herangezogen zu haben, da er für sein Werk die Dichtung mit Geschichten verbinden mußte. Dagegen zog er für die Dichtung Werke heran, wie das Kitāb «Ašᶜār aulād al-ḫulafā'» von aṣ-Ṣūlī (-335 od. 336 H.), die «Yatīmat ad-dahr» von aṯ-Ṯaᶜālibī (-429 H.), vielleicht auch das «Kitāb al-

(32) Kanz I, 275 ff.

(33) s. EI² III, 970 «Ibn Ẓafar» (U. Rizzitano).

der Barmakiden[27].

Auch sein Kitab «Ḥadā'iq al-aḥdāq wa-daqā'iq al-ḥuḏḏāq» enthielt offenbar einen Schatz von Anekdoten[28]. Das Werk war seinem Freund, dem Qāḍī ᶜAlā'addīn b. al-Aṯīr (-730 H.) gewidmet[29] und bestand aus 2 Bänden (oder 4 guz') zu 12 Kapiteln, mit jeweils 10 Unterkapiteln. Im vorliegenden 5. Band verweist er auf eine Anekdote daraus, die sich um das üppige Festmahl drehte, das aus Anlaß der Vermählung des Kalifen al-Ma'mūn mit Būrān, der Tochter seines Sekretärs, al-Ḥasan b. Sahl, gegeben wurde[30].

Ein dritter Hinweis im 5. Band betrifft eine Anekdote, die sich um die «miḥna» des gleichen Kalifen, al-Ma'mūn, drehte und die sein einbändiges Werk, das Kitab «Ḏaḫā'ir al-aḫā'ir» enthielt. Dieses Werk behandelte in 3 Teilen die alten Völker, Beweise der Wahrhaftigkeit der prophetischen Mission von Muḥammad und verschiedene Städte (buldān). Das Buch war dem Qāḍī Faḫraddīn (-732 H.) gewidmet, der unter dem Mamlūkensultan an-Nāṣir Muḥammad das Amt eines Heeresinspektors versah (nāẓir al-ǧuyūš)[31].

In einer Werkliste, die Ibn ad-Dawādārī dem 1. Band des «Kanz» einfügte, informiert er uns über eine weitere adab-Anthologie, die er vor Abfassung seines Geschichtswerks verfaßte, das Kitab «Tibr al-

(27) s. dazu Kanz I,276: 1ff. und Kanz V, 135, 139.

(28) s. Kanz I, 275 ff.

(29) s. Kanz V, 189. ᶜAlā'addīn b. al-Aṯīr gehörte einer bekannten Famillie von Staatssekretären an. Ibn ad-Dawādārī betrachtet die beiden Häuser der Banū Faḍlallāh und der Banū l-Aṯīr als die beiden wichtigsten Sekretärsfamilien zur Zeit von an-Nāṣir Muḥammad b. Qalāwūn (s. Kanz IX, 185). Er war einer der Gewährsmänner von Ibn ad-Dawādārī, von dem er zahlreiche Berichte über die Regierungszeit von an-Nāṣir Muḥammad einholte (s. Indices zu Band IX des Kanz unter ᶜAlā'addīn b. al-Aṯīr). Ibn Ḥaǧar hat ihm eine lange Biographie in den «ad-Durar al-kāmina» gewidmet (III, 82-84, Nr. 2656) und dort wird auch sein voller Name genannt, nämlich ᶜAlā'addīn ᶜAlī b. Aḥmad b. Saᶜīd b. al-Aṯīr und sein Geburtsjahr mit ca. 680 H. angegeben

(30) s. dazu Kanz IX, 275 und Kanz V, 189.

(31) s. Kanz V,194. Auch der Qaḍī Faḫraddin gehörte zu den hohen Sekretären im Mamlūkenstaat unter an-Nāṣir Muḥammad. Er wird z.B. im Jahre 700 H. von Ibn ad-Dawādārī als Chef des dīwān al-kitāba genannt (s. Kanz IX, 41). Auch von ihm stammen zahlreiche Berichte, die Ibn ad-Dawādārī im 9. Band des Kanz verwertet hat (s. Indices unter al-Qāḍī Faḫraddīn). Auch ihm hat Ibn Ḥaǧar in den «ad-Durar al-kāmina», IV, 255-256 Nr. 4225, eine lange Biographie gewidmet. Dort wird auch sein voller Name genannt: Muhammad b. Faḍlallāh al-Qibṭī, nāẓir al-ǧaiš (659-732 H.).

Richter weichen bei Ibn ad-Dawādārī manchmal zu sehr von al-Kindī ab, als daß man auf eine direkte Quelle schließen könnte, obgleich - andererseits - für manche politischen Nachrichten fast wörtliche Übereinstimmung mit al-Kindī besteht.

Es gibt im 5. Band des «Kanz» auch politische Nachrichten, die die Kopten in Ägypten zur Zeit der Ṭūlūniden und Iḫšīdiden betreffen. Sie ließen sich nur in den Geschichtswerken von Saᶜīd b.al-Biṭrīq (-328 H.) und dem Fortsetzer seiner Geschichte, Yaḥyā b. Saᶜīd (-458 H.) nachweisen. Es mag also gut sein, daß Ibn ad-Dawādārī auch die Werke dieser beiden Kopten eingesehen und benutzt hat.

Adab - Quellen

Die adab-Quellen nehmen einen breiten Raum im Geschichtswerk von Ibn ad-Dawādārī ein. Sie dienen der Auflockerung der politischen Berichterstattung, beleuchten bestimmte Charakterzüge der Persönlichkeiten die das politische Geschehen bestimmen und vermitteln Aspekte des kulturellen Lebens unter der Herrschaft der ᶜAbbāsidenkalifen. Dabei nimmt die historische Anekdote eine Vorzugstellung ein. Dies ist für islamische Historiographie an für sich nichts Außergewöhnliches. Auch der Historiker aṭ-Ṭabarī (-450 H.) bietet in seinem Geschichtswerk eine Fülle historischer Anekdoten.

Bei Ibn ad-Dawādārī besteht aber noch ein ganz besonderer Grund für die Vorliebe für die historische Anekdote. Er selber verfaßte nicht wenige Werke, in denen die Anekdote eine demonstrative Rolle spielte. Er verweist im 5. Band seines Werkes auf 3 dieser Anekdotensammlungen. Einmal handelt es sich um ein Werk mit dem Titel: «Amṯāl al-aᶜyān wa aᶜyān al-amṯāl» (er zitiert es auch unter dem Titel «Aᶜyān al-amṯāl wa-amṯāl al-aᶜyān»), wo er, angeregt durch die berühmte Lehrfabel «Kalīla wa-Dimna» und deren Muster folgend, Anekdoten aus der islamischen Geschichte in 10 Kapiteln (muḥāḍara) zusammenstellte. Parallel zu den beiden Figuren «Kalīla» und «Dimna» der indischen Fabel, wählte er die beiden Figuren eines Drachens und eines Fuchses, die er «Nāṭiq az-zanīn» und «Ḥāḏiq al-amīn» nannte. Die Sammlung begann mit einem Auftakt von Dichtung zu den vier Jahreszeiten. Daran schloß ein pseudohistorisches Kapitel mit awā'il-Berichten an, die Ibn ad-Dawādārī auch sehr zahlreich in den «Kanz» eingestreut hat. Darauf folgen Kapitel über Propheten Könige, Wesire, Richter und Gelehrte, Dichter, Philosophen und Astronomen. Es liegt auf der Hand, daß Ibn ad-Dawādārī besonders häufig aus diesem Erbauungsbuch Anekdoten in den «Kanz» übernommen hat. Im 5. Band zitiert er daraus über die Wesirsfamilie

Indeß erwähnt Ibn ad-Dawādārī auch aṭ-Ṭabarī, ohne ihn direkt zu zitieren, während er den Fortsetzer seines Geschichtswerks, al-Farġānī (-362 H.), für eine Nachricht über den Historiker aṭ-Ṭabarī und eine Nachricht über die Sāmāniden zitiert(24). Und obgleich für die politischen Nachrichten zum ʿabbāsidischen Kalifat selbstverständlich vor allem aṭ-Ṭabarī als Quelle in Frage gekommen wäre, so ließ sich doch nur in verhältnismäßig wenigen Fällen eine solche Übereinstimmung mit aṭ-Ṭabarī feststellen, daß nur er als Quelle in Frage kommen konnte. Wie aber schon die Editorinnen des 4. Bands des «Kanz» feststellten, ließ sich auch für den 5. Band der «Mir'āt az-zamān» des Sibṭ Ibn al-Ǧauzī (-648 H.) als Hauptquelle nicht nachweisen(25). Diese Vermutung von B. Radtke trifft - was den 5. Band angeht - nur auf Mirabilien und Naturkatastrophen zu.

Für die jährlichen Nachrichten über den Nilstand ließ sich keine Quelle ermitteln. Die gleichen jährlichen Nilstandsmeldungen finden wir auch in den «an-Nuǧūm az-zāhira» von Ibn Taġrībirdī (-874 H.), der ebenfalls seine Quelle für diese Meldungen nicht nennt. Zwar stimmen die Meldungen bei beiden, Ibn ad-Dawādārī und Ibn Taġrībirdī, manchmal über mehrere Jahre hinweg vollkommen überein, sie zeigen aber doch andererseits oft so große Abweichungen voneinander, daß selbst eine direkte gemeinsame Quelle nicht in Frage zu kommen scheint(26).

Einen schwierigen Fall stellten auch die jährlichen Meldungen über den in Ägypten amtierenden Gouverneur und seine ḫarāǧ-Beamten und Richter dar. Die systematische Nennung der ḫarāǧ-Beamten findet sich in keiner der verfügbaren Quellen. Bisweilen nennt Ibn ad-Dawādārī sogar nur den Namen (ism) des ḫarāǧ-Beamten, was die Identifikation der Person oft unmöglich machte.

Als Quelle für die Gouverneure und Richter in Ägypten erwartet man das Buch über «Gouverneure und Richter» von al-Kindī (-350 H.). Doch auch dieses Werk wurde wohl für diese Meldungen als direkte Quelle nicht herangezogen. Die Amtszeiten der Gouverneure und

(24) Die Fortsetzung von al-Farġānī ist nicht erhalten. s. dazu EI ^{2} II, 793 «al-Farghānī» (F. Rosenthal).

(25) s. Kanz IV, Einleitung s.10.

(26) Die Bemerkung von U. Haarmann, daß Ibn Taġrībirdī die Nilstandsmeldungen in seinen «Nuǧūm» von Ibn ad-Dawādārī übernommen hat trifft nicht zu. s. U.Haarmann Quellenstudien, 117-118, 82 Anm. 4, u. vgl. mit den «Nuǧūm».

Band des «Kanz» über die Quellen der zahlreichen Einzelnachrichten der politischen Geschichte, vor allem auch was Ägypten anbetrifft, oder besser gesagt, gerade was Ägypten anbetrifft.

An Werken, die den Titel «Tārīḫ» tragen oder historiographischen Werken zugeordnet werden müssen, werden uns von Ibn ad-Dawādārī eine Reihe genannt:

1. Der «Tārīḫ Iṣbahān» von Ḥamza b. al-Ḥasan al-Iṣfahānī (- nach 350 H.).
2. Die «Aḫbār Ḫurāsān» von Abū l-Qāsim ʿAlī b. al-Ḥusain al-Wazīr al-Maġribī (-418 H.).
3. Die «ʿUyūn at-tawārīḫ» von Ġars an-Niʿma (-480 H.).
4. Der «Tārīḫ Ḥalab» von Ibn al-ʿAdīm (-660 H.).

Alle die genannten Geschichtswerke werden für Nachrichten über Mirabilien und Naturkatastrophen zitiert oder für die Geschichte der kaspischen, zaiditischen Staaten und für die Sāmāniden. Sie lassen sich damit wohl in die Sekundärzitate einordnen, die für die historischen Nachrichten wohl aus den «ad-Duwal al-munqaṭiʿa» stammen, für die Nachrichten über Mirabilien und Naturkatastrophen hingegen aus dem «Mir'āt az-zamān» von Sibṭ Ibn al-Ǧauzī.

Darüberhinaus nennt uns Ibn ad-Dawādārī unter dem Stichwort «ägyptische Historiographie» einen Titel und zwei Autoren. Es handelt sich dabei um ein Werk mit dem Titel «al-Barq aš-Šāmī», das vom Titel her Übereinstimmung zeigt mit der bekannten Saladin-Biographie von ʿImādaddīn al-Kātib al-Iṣfahānī(22), aber mit diesem Werk wohl nichts zu tun hat, da Ibn ad-Dawādārī diesen Titel für die Nachricht über eine ägyptische Erdbebenkatastrophe des Jahres 340 H. zitiert. Die beiden Autoren, die in diesem Zusammenhang genannt werden, sind der bekannte al-Quḍāʿī und ein gewisser Ibn ʿAskar, der sich unter den ägyptischen Historiographen nicht identifizieren ließ. Es muß erstaunen, daß uns Ibn ad-Dawādārī - abgesehen von al-Quḍāʿī - keinen der bekannten ägyptischen Historiker nennt. Doch noch ein weiteres «ägyptisches Geschichtswerk», dessen Autor offenbar nirgendwo im gesamten Werk identifiziert wird, wird uns im 5. Band zwei Mal gennant: der «Tārīḫ Qairawān». Daraus werden im 5. Band Nachrichten über Kāfūr al-Ihšīdī und den Fāṭimidenkalifen al-Muʿizz zitiert(23).

(22) s. dazu EI² III, 1157-1158 (H. Massé).

(23) s. dazu auch E. Glassen und G. Graf in der Einleitung zu Kanz IV, S.9.

sich bei dieser Quelle um eine Reihe von Monographien über die Geschichte der Lokaldynastien, die während des ᶜabbāsidischen Kalifats im islamischen Imperium entstanden und untergingen (ad-duwal al-munqaṭiᶜa). Auch das ᶜabāsidische Kalifat hat eine Abhandlung durch den Autor erfahren. Interessanterweise reiht somit der Autor, der den Untergang des ᶜabāsidischen Kalifats in Baghdad noch im gleichen Jahrhunder nicht vorausahnen konnte, auch diese «daula» unter die entstehenden und vergehenden Dynastien ein.

Von denjenigen Monographien des Werkes, die noch handschriftlich erhalten sind, wurden bisher drei Monographien ediert: der Teil über das ᶜabbāsidische Kalifat(18), der Teil über die Dynastie der Fāṭimiden und der Teil über die Ḥmadāniden(19). Ein vierter Teil über die Staaten der zaiditischen Imame in den kaspischen Provinzen wurde von W. Madelung für die Edition von Texten zum zaiditischen Imamat in Ṭabaristān, Daylam und Gīlān herangezogen(20). Der Text, für den W. Madelung die «ad-Duwal al-munqaṭiᶜa» zum Vergleich heranzog, stammt aus dem verlorenen Geschichtswerk von Hilāl aṣ-Ṣābī (-448 H.) und ist die Quelle für den Autor der «Duwal» gewesen und somit auch die indirekte Quelle von Ibn ad-Dawādārī, zumindest für das kaspische zaiditische Imamat(21). Der Vergleich des Textes bei Ibn ad-Dawādārī mit dem Text von Hilāl aṣ-Ṣābī hat eine fast genaue Übereinstimmung beider Texte ergeben - wenn wir von einer Verkürzung des Textes bei Ibn ad-Dawādārī absehen - so daß sich schließen läßt, daß sich sowohl der Autor der «Duwal», als auch Ibn ad-Dawādārī treu an ihre Vorlage gehalten haben. Diese Treue der Textwiedergabe bei beiden Autoren läßt somit auch einen Rückschluß auf die Qualität der übrigen Texte bei Ibn ad-Dawādārī aus den «ad-Duwal al-munqaṭiᶜa» zu, die heute handschriftlich verloren sind, d.h. die Berichte über die Dulafiden, Ṣaffāriden und Sāmāniden. Aus dem hier Gesagten ergibt sich auch, daß wir ein Zitat bei Ibn ad-Dawādārī aus dem Geschichtswerk von Hilāl aṣ-Ṣābī in die Reihe der Sekundärzitate verweisen dürfen.

Darüberhinaus haben wir keine verläßlichen Nachrichten im 5.

(18) s. Anm. 15.
(19) s. Anm. 15.
(20) Wilferd Madelung: Arabic Texts concerning the History of the Zaidī Imāms of Tabaristān, Dailamān and Gīlān. Collected and Edited, Beirut 1987. (Beiruter Texte und Studien 28).
(21) s. den Text in der Sammlung von Madelung, S. 7-53.

Kammerdiener begnügt. Die qāḍī-Listen und die Listen der männlichen Nachkommen entfallen. Zwischen diese beiden Teile der Kalifenbiographie ordnet er dann das gesamte übrige Material ein: politische Nachrichten, die Biographien von Dichtern und ihre Verse, dynastische Geschichte, Nachrichten über Wissenschaft und Baukunst, Anekdoten, Mirabilien und Naturkatastrophen.

Noch zwei weitere Werke standen Ibn ad-Dawādārī für die Daten und Beamtenlisten der Kalifenbiographie zur Verfügung, die er mitverglich und des öfteren auch heranzog: der «ᶜIqd al-farīd» von Ibn ᶜAbdrabbih (-328 H.) und die «Murūǧ aḏ-ḏahab» von al-Masᶜūdī (-345 H.). Was er für die Daten und Listen der Kalifenbiographie sonst noch mitverglich und bisweilen benutzte, läßt sich schwer sagen. Derlei Material enthalten auch die «ad-Duwal al-munqaṭiᶜa» von Ibn Ẓāfir al-Azdī - und zwar in dem Teil über das ᶜabbāsidische Kalifat - aber meist sind die diesbezüglichen Nachrichten darin ärmer, als in den zuvor genannten Quellen. Sicherlich standen ihm noch weitere Quellen zur Verfügung, die hier nicht identifiziert werden konnten, da seine Angaben nicht selten über die Angaben in all den genannten Quellen hinausgehen.

Auch al-Quḍāᶜī bricht die Reihe der ᶜAbbāsidenkalifen mit Beginn der Herrschaft des Fāṭimidenkalifen al-Muᶜizz in Ägypten (358 H.) ab. Er demonstriert damit seine Zugehörigkeit zur ägyptischen Historiographie. Auch in diesem Punkt folgt Ibn ad-Dawādārī dem Historiker al-Quḍāᶜī und reiht sich damit ebenfalls in den Kreis der ägyptischen Historiographen ein.

Wir besitzen glücklicherweise das Geschichtswerk von al-Quḍāᶜī, wenn auch bis zu diesem Zeitpunkt nur handschriftlich.(16). Das Verdienst dieses Werkes besteht in der systematischen Aufnahme aller dem Autor erreichbaren Daten für die Biographie eines Kalifen. Jedoch hat Ibn ad-Dawādārī ihn auch für die politischen Nachrichten das Kalifat in Baghdad betreffend herangezogen und ihn im Falle einiger kürzerer Kalifenbiographien sogar gänzlich übernommen.

Die zweite wichtige historiographische Quelle, die Ibn ad-Dawādārī heranzog, die «Aḫbār ad-duwal al-munqaṭiᶜa» - oder auch einfach die «ad-Duwal al-munqaṭiᶜa» genannt - von Ibn Ẓāfir al-Azdī (-613 H.) ist zum großen Teil handschriftlich nich mehr erhalten(17). Es handelt

(16) Ich benutzte die Handschrift Berlin.

(17) Zu den Handschriften s. die Angaben der beiden Editoren, André Ferré und Muḥammad az-Zahrānī in ihren Einleitungen.

einen Abriß der Weltgeschichte von der Schöpfung bis zum Jahr 417 H. darstellt, sowie das Werk von Ibn Ẕāfir al-Azdī (-613 H.), das er mit dem Titel «ad-Duwal al-munqaṭiʿa» zitiert(15).

Das Geschichtswerk von al-Quḍāʿī ist nicht nach dem bekannten annalistischen Schema aufgebaut, für das die Universalgeschichte von aṭ-Ṭabarī die Vorlage stellte. Vielmehr wird Geschichte im Werk von al-Quḍāʿī als Abfolge der Biographien von Propheten und Kalifen und ihres politisch-historischen Wirkens dargestellt.

Von al-Quḍāʿī übernimmt Ibn ad-Dawādārī das Muster der Kalifenbiographie. Diese hat bei al-Quḍāʿī durchweg das gleiche Muster: Die Biographie trägt in der Überschrift den Titel des Kalifen. Am Anfang der Biographie folgt der Name und die Genealogie des Kalifen, dann der Name seiner Mutter und Daten, die diese betreffen. Darauf folgen die Daten, die den Kalifen betreffen: sein Regierungsantritt, sein Alter beim Regierungsantritt, sein Tod, seine Absetzung oder Ermordung, deren Ursachen und die darauf bezüglichen Daten, d.h. die Jahre, Monate und Tage seiner Amtszeit. Hierauf folgt die Beschreibung seiner Physiognomie (ṣifatuhū) und seine Siegelaufschrift (naqš ḫātamihi). Erst danach folgen die politischen Ereignisse seiner Regierungszeit, und am Schluß der Kalifenbiografie stehen die Listen seiner männlichen Nachkommen, seiner Wesire, seiner Richter und seiner Kammerdiener (ḥuǧǧāb).

Genau dieses Muster übernimmt nun Ibn ad-Dawādārī. Da er sich für sein Geschichtswerk aber eines annalistischen Grundschemas bediente, mußte er - zwecks Einpassung der Biographie in sein annalistisches Schema - die Kalifenbiographie zerschneiden. Er zerschneidet das Muster von al-Quḍāʿī in zwei Teile. Der erste Teil enthält alle Daten bis zum Tod des Kalifen - oder seiner Absetzung. Der zweite Teil enthält alle übrigen Daten, einschließlich der Listen, von denen er sich jedoch mit der Liste der Wesire und der

(15) Einige Handschriften des Werkes tragen offensichtlich den Titel «Aḫbār ad-duwal al-munqaṭiʿa». Zum Titel hat sich André Ferrée in der Einleitung zur Edition des Teils über die Fāṭimiden geäußert. Unter dem Titel «Aḫbār ad-duwal al-munqaṭiʿa» sind bisher drei Teile des Werkes ediert, von André Ferré der Teil über die Fāṭimiden (Publications de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire, 1972) und von Muḥammad az-Zahrānī der Teil über die ʿAbbāsiden (Maktabat ad-Dār bi-l-Madīna al-Munawwara, 1988) und von Tamīmat ar-Rawwāf der Teil über die Hamdāniden unter dem Titel: «Aḫbār ad-daula al-Ḥamdāniyya», Damaskus 1985. Zu Autor und Werk s. Brockelmann: GAL I, 321, SI, 553, EI² III, 970-971 (Editors) und die Einleitungen zu den Editionen.

Biographien von Gelehrten, meist aus dem Bereich der Astronomie. Dichterbiographien mit Beispielen aus ihrer Dichtung, Berichte über Mirabilien und Naturkatastrophen, wobei er das biografische Material stets in direkten Bezug zum Kalifen und seiner Politik setzt, was bedeutet, daß er sein Material unter Berücksichtigung bestimmter ideologischer Perspektiven auswählt und in System bringt. Damit gibt er uns ein Beispiel dafür, wie ein Mann aus seiner Schicht zur Mamlūkenzeit das baghdader Kalifat und seine Herrschaftsprinzipien oder persönlichen Sichtweisen der Kalifen betrachtete. Wir dürfen nicht vergessen, daß Ibn ad-Dawādārī kein unbeteiligter Kompilator von historiographischen Materialien ist.

Ibn ad-Dawādārī zeigt eine Vorliebe für die historische Anekdote. Er streut sie reichlich in sein Werk ein. Das macht sein Werk für den Leser kurzweilig und einprägsam. Seine Quellenauswahl trifft sein Anliegen, zu erbauen und zu belehren.

2. Die Quellen des 5. Bandes:

Historische Quellen

Es sind hauptsächlich drei Gattungen von Quellen, die Ibn ad-Dawādārī für den «Kanz» herangezogen hat: Einmal historiographische Quellen, dann Adab-Quellen in Form von Anthologien und Anekdotensammlungen, schließlich Ṭabaqāt-Werke und biografische Sammelwerke.

Historiographische Quellen wurden vom Autor für die Darstellung des ʿabbāsidischen Kalifats herangezogen und für die Geschichte der Lokaldynastien, die während des ʿabbāsidischen Kalifats - sich gegenseitig ablösend - im Osten und im Westen des islamischen Imperiums entstanden. Ibn ad-Dawādārī behandelt von diesen Dynastien die Dulafiden, die Ṣaffāriden, die Sāmāniden, die frühen Staaten der zaiditischen Imame in Ṭabaristān, die Iḫšīdiden, die Ṭūlūniden, die Ḥamdāniden und die Būyiden, letztere jedoch nur insoweit, als sie mit dem baghdader Kalifat in Berührung kamen.

Ibn ad-Dawādārī nennt zwei Hauptquellen, die ihm als Vorlage für ein historisches Grundmuster des ʿabbāsidischen Kalifats und der Lokaldynastien dienten: Das Geschichtswerk von al-Quḍāʿī (-454 H.), welches er unter dem Titel «Tārīḫ al-Quḍāʿī» zitiert[14] und welches

14) Das Werk trägt den Titel «Kitāb al-inbāʾ ʿalā (bi-anbāʾ) l-anbiyāʾ wa-tawārīḫ al-ḫulafāʾ» oder «ʿUyūn al-maʿārif wa-funūn aḫbār al-ḫalāif». s. Brockelmann: GAL I,343

des Ägypters zur Mamlūkenzeit mag sich auch darin ausdrücken, daß man nun ein besonderes Augenmerk auf das ägyptische Altertum und seine Kulturschätze richtete. Selbst die heidnische Vergangenheit, die üblicherweise im islamischen Kontext eher anrüchig und kein Grund zum Stolz ist, mochte nun im großen historischen Rahmen, in dem Ägypten eine Sonderrolle als Retter und Beschützer des Islams und der islamischen umma zugedacht worden war, an Bedeutung gewinnen.

Ibn ad-Dawādārī hat sich im 5. Band seines Geschichtswerkes nicht damit begnügt, den Abriß einer politischen Geschichte des ʿabbāsidischen Kalifats zu schreiben. Das Ergebnis eines solchen Unternehmens erschien ihm für den Leser langweilig und ermüdend. Er war der Ansicht, daß Bücher, die ausschließlich eine literarische Gattung verwenden, langweilen müssen. Er aber wollte, daß sein Werk gelesen wird und daß dem Leser daraus Zeitvertreib and Nutzen gleichzeitig erwachsen(13). Er schrieb folglich kein Geschichtswerk allein für die Fachwelt. Folglich bediente er sich eines annalistischen Grundschemas - nach dem Muster von aṭ-Ṭabarī - für die wichtigsten politischen «Jahr-für-Jahr» Ereignisse und füllte dieses Grundschema mit Nachrichten und Anekdoten aus der Welt der Literatur und Wissenschaft und mit berühmten und interessanten Beispielen aus der Dichtung. Was somit entstand, darf als eine Art «Kulturgeschichte» bezeichnet werden, die das Wichtigste aus beiden Bereichen, dem Bereich der Politik und der Kultur zusammenfaßte. Nach jahrzehntelanger Sammelarbeit auf dem Gebiet der Literatur und nachdem er selber mehrere Werke auf diesem Gebiet verfaßt hatte, war er prädestiniert für ein derartiges Werk, und es kommt ihm das Verdienst zu, der erste zu sein, der diese neue Art von Historiographie einführte.

Und weil Ibn ad-Dawādārī Geschichte zur Mamlūkenzeit immer noch als die Geschichte der islamischen umma betrachtet, finden wir im 5. Band über das ʿabbāsidische Kalifat die Behandlung der folgenden Themen: Die politische Geschichte des Kalifats, die Geschichte der unter dem Kalifat entstehenden und untergehenden Lokaldynastien der Dulafiden, Ṣaffāriden, Sāmāniden, der ersten zaiditischen Staaten in Ṭabaristān, der Ṭūlūniden, Iḫšīdiden und Ḥamdāniden, sowie Berichte über die ersten feindlichen Berührungen der Fāṭmiden in Nordafrika mit Ägypten, bis zur Einnahme Ägyptens durch die Fāṭimiden. Wir finden in seinem Werk Biografien von Wesirs- und Sekretärsfamilien,

(13) s. Kanz VII, 146: 16-147: 1-2. An zahlreichen Stellen seines Werkes betont Ibn ad-Dawādārī, daß er sich kurz fassen möchte, um den Leser nicht zu langweilen.

annalistisch aufgebauten Werkes wird uns der Wasserstand des Nils mitgeteilt, gleichgültig, ob es sich um den Band über die «rechtgeleiteten Kalifen» handelt, oder um den Band über die ᶜAbbāsiden, und zwar jeweils der niedrigste und der nach der Nilschwemme höchste Wasserstand. Darauf folgt immer die Nennung des in Ägypten eingesetzten Gouverneurs bzw. des in Ägypten regierenden Herrschers und seiner Beamten, der Steuerbeamten und der Richter. Dagegen werden wir über die in Baghdad amtierenden Wesire, Steuerbeamten und Richter nicht einmal im 5. Band über das ᶜabbāsidische Kalifat unterrichtet. Hier begnügt sich Ibn ad-Dawādārī mit einer Namenliste der Wesire jeweils am Ende der Biographie eines Kalifen. Von den Richtern und sonstigen hohen Beamten hören wir nur dann, wenn sie in eine politische Intrigue verwickelt sind oder die Hauptfigur in einer Anekdote abgeben, nicht aber systematisch Jahr für Jahr, wie im Fall von Ägypten. Dem Leser des Geschichtswerks von Ibn ad-Dawādārī bleibt somit immer bewußt - selbst im Falle, daß er keine Kenntnis vom Autor selber besitzt- daß der Autor Ägypter ist.

Dieses ägyptische Selbstbewußtsein des Autors ist jedoch nicht - wie ich meine - der Ausdruck eines übertriebenen «Lokalismus». Im Gegenteil ist Ibn ad-Dawādārī mit seinem Geschichtswerk ein Zeuge für die im Mamlūkenstaat - vor allem im frühen Mamlūkenstaat - herrschende Ideologie, daß der Mamlūkensultan Herrscher des gesamten islamischen Imperiums ist und daß Kairo - wie früher Baghdad - den politischen und kulturellen Mittelpunkt der islamischen Welt darstellt. Diese Ideologie, die durch den Transfer des baghdader Kalifats nach Kairo, durch die wiederholten Siege der Mamlūken über die Mongolen, durch die Vertreibung der Kreuzfahrer aus den syrischen Küstengebieten und nicht zuletzt durch die Oberherrschaft des Mamlūkensultans über die heiligen Stätten Mekka und Medina bedingt worden war, bot den Hintergrund für global und universal angelegte Werke wie den «Kanz ad-durar» unseres Autors, oder die «Masālik al-abṣār» von Ibn Faḍlallāh al-ᶜUmarī (- 749 H.), einem Zeitgenossen unseres Autors. Der Mamlūkensultan an-Nāṣir Muḥammad wird von Ibn ad-Dawādārī mit dem Atlas gleichgestellt, der das Universum beherrscht. Daß es gerade Ägypten war, dem die Rolle des Verteidigers und Beschützers des Islams und der islamischen umma zugefallen war, stärkte den Lokalstolz des Ägypters und führte dazu, daß Ibn ad-Dawādārī eine ununterbrochene Linie von Nachrichten über Ägypten, wie einen roten Faden, durch sein Gesamtwerk zog, in Richtung auf die «universale Rolle», die Ägypten dann unter den Mamlūkensultanen zufallen sollte. Dieser Lokalstolz

ar-rāšidūn) über die Umaiyaden und ᶜAbbāsiden bis hinauf zu seiner eigenen Epoche, d.h. bis einschließlich der Mamlūken(10).

Erst mit Beendigung des 8. Bandes, der die zeitgenössische Geschichte behandelt, muß dem Autor der Gedanke gekommen sein, daß seinem Werk ein Einleitungsband über die Kosmologie fehlt, der seinem Werk den Anspruch einer Weltgeschickte verleihen würde(10). So stellte er dem 8-bändigen Werk einen Einleitungsband voraus, der zum größten Teil dem ersten Band der Universalchronik «Mir'āt az-zamān» von Sibṭ Ibn al-Ǧauzī (-654 H.) entnommen wurde(11). Dieses Werk hatte er bereits für die Nachrichten über Mirabilien, Naturkatastrophen und Naturwunder in den zuvor verfaßten 8 Bänden herangezogen. Die somit gewonnenc Reihe von 9 Bänden setzte er nun zu den 9 Sphären in Bezug, nummerierte die Bände um und gab jedem Band einen zweiten Titel, der ihn mit seiner spezifischen Sphäre - d.h. den die Sphäre kennzeichnenden Planeten, mit Sonne, Mond oder der Fixsternsphäre - in Verbindung brachte. Der Fixsternhimmel mit dem alles beherrschenden Atlas wurde dabei dem letzten Band mit der Geschichte der Regierung des Mamlūkensultans an-Nāṣir Muḥammad b. Qalāwūn (reg. 693-741 H.) und seiner Mamlūken zugeordent(12).

Die Tatsache, daß das Geschichtswerk unter dem besonderen Blickwinkel der ägyptischen Ereignisse verfaßt wurde, hat dazu geführt, daß nun die Nachrichten über Ägypten ununterbrochen, wie ein roter Faden, durch das gesamte Geschichtswerk laufen. Für den 5. Band, den Band über das ᶜabbāsidische Kalifat bedeutet das, daß mit dem Beginn der ägyptischen Fāṭimdendynastie, d.h. mit dem Einzug von Ǧauhar in al-Fusṭāṭ (am 12. Šaᶜbān 358/1. Juli 969 u.Z.), der den Beginn der ägyptischen Fāṭimidendynastie markiert, die Geschichte der ᶜAbbāsidendynastie als selbständige Geschichte beendet wurde, damit der Autor nahtloz zum 6. Band mit der Geschichte der ägyptischen Fāṭimiden übergehen konnte.

Dies ist aber nicht das alleinige Kriterium für den auf Ägypten ausgerichteten Blickwinkel des Autors. Zu Anfang jeden Jahres seines

(10) dazu s. Kanz VI, 358: 14-19, VIII, 384: 3-5 III, 212: 7-9, III, 214: 1-2; III, 414: 7-9, III, 423: 7-9, III, 424, VI, 6:15, VI, 10: 14-15, VI, 120: 6, VI, 572: 14, VI, 559: 12-13, VII, 68: 12-14, VIII, 132: 10, VIII, 145: 9, VIII, 179: 1-2, VIII, 180: 16-17; VIII, 275: 6, VIII, 384: 3-5, IX, 382: 12.

(11) s. die Einleitung von B. Radtke zum 1. Band des Kanz, S.20-23.

(12) s. Einleitung des Autors, Kanz I, 8 ff. und Kanz I, 34: 5 ff., VIII, 4: 10-12.

Entlehnung aus einem dieser Werke durch as-Suyūṭī (-911 H.) läßt sich bisher nachweisen. Es handelt sich um jahreszeitliche Dichtung, die as-Suyūṭī in den zweiten Band seines «Ḥusn al-muḥāḍara» aufgenomemen hat(6).

Sein Interesse für Literatur war der Anlaß, daß er sein Leben lang in Bibliotheken herumstöberte und nach seltenen und interessanten Büchern suchte, so daß er schließlich eine reichhaltige Bibliothek zusammengetragen hatte(7). Als wertvollstes Buch seiner Sammlung galt ihm das «Kitāb al-Aġānī» von Abū l-Farağ al-Iṣfahānī (-356 H.), und an derjenigen Stelle seines Geschichtswerks, wo er seine Hochschätzung für dieses Werk zum Ausdruck bringt, bedient er sich einer Anekdote, die über den berühmten Wesir, aṣ-Ṣāḥib Ibn ᶜAbbād (-385 H.) in Umlauf war, der auf seinen Reisen von 30 Kamellasten Bücher begleitet worden sein soll, auf die er dann gänzlich verzichtete, nachdem er das «Kitāb al-Aġānī» für seine Bibliothek erworben hatte(8).

Während seiner Sammeltätigkeit lernte er auch die historische Literatur kennen, deren Studium nicht zu seiner Ausbildung gehört hatte. Sein ganz besonderes Interesse galt dabei der ägyptischen Geschichte. Schließlich waren es einige historische Werke über Ägypten, die ihn auf den Gedanken brachten, sich zeitlosen Ruhm mit der Abfassung eines umfassenden Geschichtswerkes zu verdienen(9). In diesem Geschichtswerk, dem **Kanz ad-durar wa-ğāmiᶜ al-ġurar** nimmt die ägyptische Geschichte eine Vorrangstellung ein.

Ibn ad-Dawādārī begann mit dem heute zweiten Band des Werkes, den er den alten vorislamischen Völkern widmete - mit besonderem Augenmerk auf Ägypten um daran dann die islamische Geschichte anzuschließen, angefangen von den «rechtgeleiteten Kalifen» (al-ḫulafāʾ

(6) Diese jahreszeitliche Dichtung hatte Ibn ad-Dawādārī seiner adab-Anthologie «Amṯāl al-aᶜyān wa-aᶜyān al-amṯāl» vorangestellt. Einiges davon nahm er dann in den Schluß des 1. Bands des Kanz auf (s. dazu Kanz I,276 ff. und V, 135, 139). As-Suyūṭī übernahm diese jahreszeitliche Dichtung aus der Anthologie in sein «Ḥusn al-muḥāḍara», II,411 ff.

(7) s. Kanz III, 55:13; VI, 301:9, 467:9, 352:6, 489:1 usw..

(8) s. Kanz V,382.

(9) s. Kanz VI, 353: 14-19. Ausführlich darüber habe ich in meinem Aufsatz über Leben und Werk von Ibn ad-Dawādārī gehandelt, der demnächst erscheinen wird.

II. DER FÜNFTE BAND DES KANZ AD-DURAR WA-ĞĀMIᶜ AL-ĠURAR DER BERICHT ÜBER DIE ᶜABBĀSIDEN

1. Der Inhalt des 5. Bandes:

Als Ibn ad-Dawādārī der Gedanke an die Abfassung eines Geschichtswerks kam, befand er sich bereits in vorgerücktem Alter Sein Haar war inzwischen ergraut[(4)].

Seit seiner frühen Jugend hatte sein Interesse der Dichtung, der Erbauungs- und Unterhaltungsliteratur gegolten, und so hatte er nicht gezögert, bereits in seiner Kindheit mit dem Studium der Literatur (adab) zu beginnen. Er wollte Ruhm erwerben, aber nicht wie seine Vorfahren auf dem Schlachtfeld, sondern durch die Wissenschaft, und vergessene literarische Werke durch seine Feder wieder zum Leben erwecken. So tauschte er das Schwert mit dem Schreibrohr und die Tinte im Tintenfaß mit dem Blut der Schlachtfelder.

Schon bald begann er zu schreiben, angeregt durch einen Freundeskreis, der - wie es scheint - gesellschaftliches Beisammensein in fröhlicher und geistig anregender Atmosphäre liebte. Neben Werken mit scherzhaftem Inhalt (hazliyyāt), die er - ins Alter gekommen - nicht mehr schätzte und gerne ungeschrieben gemacht hätte[(5)], entstanden Dichtungsanthologien und Werke mit erbaulichem und belehrendem Inhalt. Er nennt sie uns an verschiedenen Stellen des «Kanz», oft mit kurzen Erläuterungen zu Umfang und Thematik der Werke, und bisweilen verweist er den Leser des «Kanz» zwecks weiterer Informationen einfach auf eines dieser Werke. Sie sind - soweit wir wissen - insgesant verloren. Nur eine einzige. umfangreichere

(4) s. zu diesen und den folgenden Angaben des Autors seine Bildungsbiographie in Kanz ad-durar wa-ğāmiᶜ al-ġurar I, 6-8.

(5) s. Kanz I,275: 16-21

einer Vielzahl von Artikeln mit Ibn ad-Dawādārī befaßt[2]. Im Rahmen des Quellenvergleichs widmeten U. Haarmann und D.P. Little Ibn ad-Dawādārī ebenfalls ihre besondere Aufmerksamkeit.[3].

Dieser 5. Band enthält nun - abgesehen von detaillierteren Inhaltsangaben zu einigen seiner adab - Werke - die dem Titel nach jedoch bereits bekannt waren - nichts Neues zum Autor.

Es schien mir hier aber auch nicht der Platz, das zu wiederholen, was andere Kollegen über den Autor bereits gesagt haben. Hingegen schien es mir wichtig, einmal alle vorhandenen Informationen über den Autor zu sammeln und zu einer Studie zu verarbeiten. Dies ist mittlerweile geschehen. Diese Studie würde allerdings den Rahmen und die Intention der Einleitung für diesen 5. Band überschreiten. Daher soll sie außerhalb dieses Geschichtswerks veröffentlicht werden.

Hier begnüge ich mich von alledem mit dem Stammbaun des Autors und den darauf bezüglichen Daten. Dieser Stammbaun beginnt mit dem Großvater väterlicherseits, der als gekaufter Mamlūke der Ayyūbiden und als Lehnsherr von Ṣarḫad die Familiengeschichte einleitete.

ᶜIzzaddīn Aibak al-Muᶜaẓẓamī ∞ Gümüṣ Ḫātūn
(-645 H.)
ᶜAbdallāh b. Aibak ad-Dawādārī
(646-713 H.)
Abū Bakr Ibn ad-Dawādārī
(ca.685-ca.737 H.)

Sehr herzlich möchte ich mich an dieser Stelle bei Herrn Prof. Dr. H.R. Roemer, dem Begründer des Projekts bedanken. Es bedeutete eine Freude und eine Herausforderung, an diesem Projekt mitarbeiten zu dürfen. Besonders aber denke ich auch an die vielen kleineren und größeren Schwierigkeiten, die zu beheben waren, um mir den Weg für eine ungehinderte Mitarbeit zu ermöglichen.

(2) U. Haarmann: Auflösung und Bewahrung der klassischen Formen arabischer Geschichtsschreibung in der Mamlūkenzeit. In: ZDMG, 121 (1971). Ders.: Altūn Ḫān und Čingīz Ḫān bei den ägyptischen Mamlūken. In: Der Islam, 51 (1974). Ders.: Der Schatz im Haupt des Götzen. In: Die islamische Welt zwischen Mittelalter und Neuzeit. Festschrift für H.R. Roemer, hrsg. von U. Haarmann. Beirut/ Wiesbaden 1979. Ders.: Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens. In: Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts Kairo. 38 (1982).

(3) U. Haarmann: Quellenstudien zur frühen Mamlūkenzeit. Freiburg 1969. D.P Little: An Introduction to Mamlūk Historiography. Wiesbaden 1970.

I. Vorbemerkung

Dies ist der 5. Band aus der 9-bändigen islamischen Universal geschichte «Kanz ad-durar wa ğāmi^c -al-ġurar» des Saifaddīn Abū Bakr b. ^{c}Abdallāh b. Aibak ad-Dawādārī (ca.685-ca.737 H.), den der Autor der Behandlung des ^{c}abbāsidischen Kalifats gewidmet hat.

Trotz des stattlichen Umfangs und der Eigenartigkeit dieses Geschichtswerks war der Autor in der arabischen Literaturgeschichte bisher unbekannt. Was in den letzten 30 Jahren islamwissenschaftlicher Forschung über ihn bekannt geworden ist, verdanken wir der Edition dieses seines Geschichtswerks, von dem nunmehr - zusammen mit diesem 5. Band - 8 Bände vorliegen. Eingestreut in den Text der 9 Bände macht der Autor immer wieder einmal Angaben über seine eigene Person. Sie betreffen seinen Stammbaum bis zum Großvater hinauf, die Geschichte seiner Familie und einzelner Mitglieder der Familie, besonders aber des Vaters, sie betreffen seinen Bildungsweg, seine politischen, gesellschaftlichen und literarischen Aktivitäten, sein schriftstellerisches Wirken, seine weltanschaulichen und religiösen Überzeugungen, und sie bieten in ihrer Gesamtheit ein lebendiges Bild von der Persönlickkeit dieses islamischen Autors aus der frühen Mamlūkenzeit.

Ein Gesamtbild des Autors liegt bisher jedoch nicht vor. Mit jedem neu erscheinenden Band wurden neue Einzelheiten über das Leben und Schaffen des Autors bekannt, und jeder Editor eines Bandes machte es sich zur Aufgabe, in der Einleitung seinces Bandes - oder separat - darüber zu berichten.

Inzwischen ist der Autor durch einen Artikel in der neuen Ausgabe der «Encyclopaedia of Islam» vertreten[1]. Als frühester Vertreter einer neuen Form der Geschichtsschreibung und als Arabisch schreibender Vertreter der türkischen Militärschicht mit einer ausgeprägten Neigung für das vorislamische ägyptische Kulturgut hat sich U. Haarmann in

(1) EI^2 III, 744 a-b (B. Lewis).

Inhalt

A Deutscher Teil:

B Arabischer Teil:

Die Deutsche Bibliothek-CIP-Einheitsaufnahme

Dawādārī, Abū-Bakr Ibn-ʿAbdallāh Ibn-Aibak ad-:

[Die Chronik]

Die Chronik des Ibn ad-Dawādārī. - Stuttgart: Steiner.

Einheitssacht.: Kanz ad-durar wa-ǧāmiʿ al-ġurar

Teil 5. Der Bericht über die ʿAbbāsiden/ hrsg. von Dorothea Krawulsky. - 1992

(Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens; Bd. 1e)

ISBN 3-515-06234-3

Ne: Krawulsky, Dorothea [Hrsg.]; GT

Type Setting by

New Type Electronic Tel.: 01/346078 - 6

P.O. Box 135835

Printed in Lebanon

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

Fünfter Teil

Der Bericht über die ʿAbbāsiden

herausgegeben von

Dorothea Krawulsky

IN KOMMISSION BEI

FRANZ STEINER VERLAG WIESBADEN GmbH STUTTGART

1992

DEUTSCHES ARCHÄOLOGISCHES INSTITUT KAIRO

Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens

BAND 1e

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 5

كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء الخامس

الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية

تأليف

أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري

تحقيق

دوروتيا كرافولسكي

بيروت

١٤١٣ - ١٩٩٢

صف وإخراج
نيو تايب الكترونيك
تلفون ٦/ ٣٤٦٠٧٨ ـ ٠١
ص. ب. ١٣٥٨٣٥
بيروت ـ لبنان

الدرّة السَّنيّة في أُخبار الدّولة العباسيّة

مَصَادِر تاريخ مِصر الإسلاميَّة

يُصدرُها

قِسم الدراساتِ الإسلاميَّة

بالمعهد الألمَانِي للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ٥

ابن الدواداري والجزء الخامس من تاريخه

يشكِّل هذا القسم الجزء الخامس من العمل التاريخي العام ذي الأجزاء التسعة المُسمَّى «كنز الدُّرَر وجامع الغُرَر» لسيف الدين أبي بكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري (حوالي ٦٨٥ حتى حوالي ٧٣٧ هـ). وقد خصَّص المؤلِّف هذا الجزء ضمن تاريخه لمعالجة تاريخ الدولة العباسية.

وعلى الرغم من ضخامة «كنز الدرر» وتفرُّده؛ فإنَّ المؤلف ابن الدواداري ظَلَّ غير معروف في الأدب التاريخي العربي. أمَّا ما عرفه البحث التاريخي عنه في السنوات الثلاثين الأخيرة؛ فندين به للأجزاء التي نُشرت من كتابه «كنز الدُّرَر» والتي تبلغ ـ مع هذا الجزء ـ الثمانية. ذلك أنَّ ابن الدواداري ينثُرُ في مؤلَّفه هذا معلوماتٍ وأخباراً عن نفسه وأسرته. فهو يتحدَّثُ عن تحدُّره النسبي ذاكراً جده، ومركِّزاً على والده، ومارّاً ببعض أفراد أسرته. كما أنه يتحدَّث عن سيرته العلمية، وأعماله السياسية والاجتماعية والكتابية والثقافية، وآرائه وقناعاته الدينية. وهذه الأمور في مجموعها ترسم صورةً حيةً ومؤثِّرةً لمثقَّفٍ مسلمٍ في العهد الأول للدولة المملوكية. بيد أنَّ أجزاء هذه الصورة لم يَجْرِ لأْمُها وضمُّها حتى الآن. فكلما نُشر جزءٌ من أجزاء «كنز الدرر» تبيَّنَتْ تفاصيلُ جديدةٌ عن حياة ابن الدواداري وأعماله العلمية. ثم إنَّ ناشري أجزاء التاريخ يحرص كلٌّ منهم على الكتابة عن المؤلِّف والكتاب في التقديم أو في كتابات منفصلة. وقد ظهرت مادّةٌ عن ابن الدوارادي في النشرة الجديدة لدائرة المعارف

الإسـلامية[١]. ويجـري تصويـره في الكتابـات الأخيرة بـاعتباره ممثـلاً مبكّراً لشكلٍ جديدٍ من أشكال الكتابة التاريخية، وباعتباره أحد مثقّفي وكُتّاب العربية من الفئة التركية الحاكمة بمصر. وهذا ما ذكره أولريك هارمان U.Haarmann في كتـاباتـه المتعددة عنـه، مُضيفاً لـذلك تميُّـزه بالاهتمـام بثقافـة مصر قبـل الإسلام[٢]. كما أنّ هارمان U.Haarmann ودونالد ليتـل D.Little عُنيا بـآبن الـدواداري في سيـاق دراسـاتهمـا المقـارنـة للمصـادر التـاريخيـة في العصـر المملوكي[٣]. أمّا هذا الجزء من «كنز الدرر»؛ فإنه بآستثناء بعض الفقرات التي تُورد تفاصيل أكثر عن مضـامين مؤلّفاتـه الأدبية، لا يُقـدِّمُ جديـداً فيما يتّصـل بالمؤلِّف. ولم أجد من المناسب أن أُعمد من جـديدٍ لتكـرار ما كتبـه الزمـلاء الذين حقّقوا أجزاء من الكتاب عن المؤلِّف والمؤلَّف. على أنني رأيتُ أنه من المهم ضمّ شَتات المعلومات عن ابن الدواداري في صعيدٍ واحدٍ إعداداً لدراسةٍ عنه. وقد قُمتُ بذلك فعلاً لكنّ الدراسة أتت واسعةً بحيث لا يُستحسن إثقال المقدِّمة لهذا الجزء بها. لذا أكتفي هنا بالنسبة لشخصه بذكر تحـدره النَسَبي. تبدأ شجرة نَسَبه بجده وأبيه الذي كان مملوكاً مجلوبـاً من جانب بعض أمـراء الأيوبيين، وانتهى به الأمر بأن أُعطي إقطاعاً قلعة صرخد:

- عز الدين أيبك (المعظمي) (ـ ٦٤٥هـ) وزوجته كمش خاتون.
- عبدالله ابن أيبك الدواداري.
- أبو بكر بن الدواداري (من حوالي ٦٧٥ حتى حوالي ٧٣٧ هـ).

إنني أودّ في هـذه العجالـة أن أشكر لـلأستـاذ الـدكتـور هـ. ر. رومـر H.R.Roemer مؤسِّس هذه السلسلـة أنْ عهِدَ إليَّ بتحقيق هذا الجزء من «كنز الدرر». فلقد كان العمل في هذا المشروع مبعث غبـطةٍ وتحدٍّ لي. ولا أنسى

---

١ دائرة المعارف الأسلامية، النشرة الجديدة، م ٣/٧٤٤ أ ـ ب (B.Lewis).

٢ كتب الأستاذ أولريك هارمان U.Haarmann عدة مقالات عرض فيها لابن الدواداري وتاريخه وموقعه بين مؤرِّخي العصر المملوكي. قارن عن تلك المقالات القسم الألماني من المقدِّمة.

٣ U.Haarmann: Quellenstudien zur frühen Mamlūkenzeit. Freiburg 1969; D.P. Little: An Introduction to Mamlūk Historiography. Wiesbaden 1970.

للأستاذ الدكتور رومر مساعدته المستمرة لي في كل ما طرأ من مصاعب وعقبات، بحيث أمكن لي أن أُنجز هذا العمل على خير وجهٍ ممكن.

I

الجزء الخامس من «كنز الدُرَر وجامع الغُرَر» الذي يتضمَّنُ تاريخ الدولة العبّاسيّة

١ ـ مضامين الجزء الخامس: عندما خطرتْ لابن الدواداري فكرةُ تأليف كتابٍ في التاريخ؛ كان قد بلغ مرحلة الكهولة لأنه يقول إنّ البياض انتشر في رأسه[٤]. وكان منذ سن الفتوة محباً للشعر، والأخبار الأدبية، ومسائل السَمَر؛ ولذا لم يتردد منذ فتوته في الاتجاه لدراسة الأدب. لقد أراد أن يبلُغَ المجد ـ ليس في ساحة المعركة كأقرانه من المماليك ـ بل عن طريق العلم، وإحياء الآداب والكتب المندثرة. وهكذا بدأ بالكتابة بتشجيعٍ من حَلْقةٍ من الأصدقاء والرفاق كانوا يجتمعون للحديث والمطارحات الشعرية والأسمار. كتب ابن الدواداري في «الهزليات» ـ وهو أمرٌ ندم عليه في شيخوخته[٥] ـ كما جمع مختارات شعرية، وكتباً في الأسمار والأخبار والآداب والمواعظ. وهو يذكر أعماله في أجزاء مختلفة من «كنز الدرر» ملخِّصاً مضامينها أحياناً، أو مكتفياً بالإشارة إليها أحياناً أُخرى. والكتب الكثيرة التي يذكرها لنفسه ضاعت ولا أثر لها حتى اليوم. وحده السيوطي ينقل عن مؤلِّفٍ له أشعاراً في فصول السنة، وأخرى في الأزهار والورود[٦].

وكان غرامه بالأدب باعثاً له طوال عُمُره على زيارة المكتبات والورّاقين واقتناء الكتاب النادرة أو استنساخها. وقد اجتمعت عنده في النهاية مكتبةٌ خاصةٌ ضخمةٌ استحسن من أجلها إيراد النادرة المنسوبة لوزير البويهيين المشهور

---

٤ قارن بتقرير المؤلِّف عن نشأته العلمية في: كنز الدُرَر وجامع الغُرَر ١ /٦ ـ٨.

٥ كنز الدرر ١ /٢٧٥، س ١٦ ـ ٢١.

٦ قدّم ابن الدواداري بأشعار الفصول الأربعة لمجموعته الأدبية: «أمثال الأعيان وأعيان الأمثال». ثم أثبت جزءًا في آخر الجزء الأول من كنز الدرر (١ /٢٧٦ وما بعدها، ٥ /١٣٥، ١٣٩). أمّا السيوطي فاقتبس أشعار الفصول هذه في حُسن المحاضرة ٢ /٤١١ وما بعدها.

الصاحب بن عبّاد (ـ ٣٨٥ هـ) حول اعتزازه بكتاب الأغاني. فعنه أنه قال: إنه كان يحمل معه في رحلاته من الكتب ما بلغ حِمْل ثلاثين جملاً أو ١١٧ ألف كتاب[٧]؛ حتى إذا وصل إليه كتاب الأغاني أغناه عن ذلك كله[٨].

تعرّفَ ابن الدواداري على الأدبيات التاريخية العربية، التي لم تكن ضمن دراسات فتوّته، أثناء عمله في جمع موادّ لأعماله الأدبية، وقد اهتمّ بشكل خاصّ بالتاريخ المصري. بل إنّ بعض الأعمال التاريخية عن مصر هي التي دفعته للتفكير بكتابة عمل تاريخيٍّ شاملٍ يخلّد ذكره بين المؤرخين المسلمين[٩]. وتحتلّ مصرُ وتاريخُها مكاناً بارزاً في عمل ابن الدواداري التاريخي الكبير: «كنز الدرر وجامع الغرر». بدأ ابن الدواداري كتابه فيما يُعرفُ بالجزء الثاني منه اليوم، بتاريخ الشعوب قبل الإسلام ـ مع اهتمامٍ خاصٍ بتاريخ مصر القديم ـ ليؤرِّخ بعد ذلك لظهور الإسلام والخلافة الراشدة فالأمويين والعباسيين وصولاً إلى المملكة التي عاصرها، نعني السلطنة المملوكية[١٠]. ويبدو أنه بعد أن أنهى «الجزء الثامن» الخاص بالعصر المملوكي فكرّ بإضافة جزء تقديميٍّ في شكل الأرض والأفلاك، مما يعطي تاريخه طابعاً عالمياً كما كان متعارَفاً عليه آنذاك لدى المؤرخين. هكذا أضاف جزءًا تقديمياً استمد أكثر موادّه من «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ـ ٦٥٤ هـ)[١١]. وكان قد استخدم «مرآة الزمان» في تاريخه قبل كتابة الجزء التمهيدي في الأخبار المتعلقة بغرائب البلدان والزمان، والأنباء عن الزلازل والانقلابات والنوائب الطبيعية. وربط ابن الدواداري التركيب الجديد لتاريخه ذي الأجزاء التسعة، بالأفلاك التسعة

---

٧ كنز ٥/٣٨٢.

٨ كنز ٥/٣٨٢.

٩ كنز ٦/٣٥٣، س ١٤ ـ ١٩. وقد تحدّثْتُ عن ذلك طويلاً في دراستي عن حياة ابن الدواداري وعمله، التي تصدُرُ قريباً.

١٠ قارن على سبيل المثال بالكنز ٦/٣٥٨، س ١٤ ـ ١٩، ٨/٣٨٤، ٣/٥، ٣/٢١٢، س ٧ـ٩، ٣/٢١٤، س ١ ـ ٢، ٦/١٠، س ١٤ ـ ١٥؛ ومواطن أخرى قارن بها في حواشي المقدمة الألمانية.

١١ قارن بمقدمة B.Radtke للجزء الأول من كنز الدرر، ص ٢٠ ـ ٢٣.

المعروفة كلاسيكياً، وغيّر ترقيمها، ووضع لكلٍّ منها عنواناً فرعياً يَنْظِمُ ذلك الجزء تحت الفلك المناسب. فكان الفلك الأخير الذي يسود الكون (الأطلس) من نصيب الدولة المملوكية، والناصر محمد بن قلاون (٦٩٣ ـ ٧٤١هـ) السلطان المعاصر له(١٢).

وبسببٍ من اهتمام المؤلِّف الخاصّ بمصر، فإنّ التأريخ لها على السنين في أجزاء التاريخ كلّه ظلّ بمثابة الخيط الناظم لتلك الأجزاء. وقد عنى ذلك بالنسبة للجزء الخامس الذي نقدِّمُ له هنا أنه ينتهي بدخول الفاطميين إلى مصر؛ بحيث يصبح ما قبل ذلك تأريخاً مستقلاً للدولة العباسية، وينفرد الجزء السادس، بالتأريخ للفاطميين. لكنّ الاهتمام بمصر لا يقتصر على هذا. ففي كلّ عامٍ من تاريخه المَبْني على مبدأ التأريخ على السنين يُطْلِعُنا ابن الدواداري على منسوب ارتفاع المياه في النيل بمصر، ووالي مصر وقاضيها وصاحب خراجها لذلك العام. بينما لا يلقى الوزراءُ وأصحابُ الخراج الاهتمامَ نفسه خارج مصر حتّى في الجزء المخصَّص للدولة العباسية؛ بل يكتفي ابن الدواداري بوضع قائمةٍ بالوزراء والكُتاب والحُجّاب العاملين لدى الخليفة ببغداد في آخر سني خلافته، فيظل القارىء على وَعْيٍ بأنّ المؤلِّف مصري، وأنّ الأوضاع بمصر تظلّ نُصْب عينيه على مدى الزمان من ظهور الإسلام وحتى عصره. بيد أنّ هذه النزعة عند ابن الدواداري لا تعني «محلية» ضيقة أو عصبيةً متشدِّدةً لمصر. بل على العكس من ذلك؛ فإنّ ابن الدواداري بتاريخه العام يعرض لمصر باعتبارها في العصر المملوكي على الخصوص مركز دار الإسلام من الناحيتين السياسية والثقافية مثلما كانت بغداد في العصور العباسية الأولى. وقد ثبتت هذه الأيديولوجيا وسادت، من خلال ما قام به سلاطين المماليك من أعمالٍ جليلةٍ على المستوى الإسلامي؛ من مثل نقل الخلافة العباسية إلى مصر، وردّهم لعادية المغول عن مصر والشام، وإخراجهم للصليبيين من المدن الساحلية الشامية ـ وأخيراً وليس آخِراً من خلال حمايتهم للحرمين الشريفين،

---

١٢ مقدمة المؤلف على الكنز ٨/١ وما بعدها، ٣٤/١ س ٥ وما بعده، ٤/٨ س ١٠ ـ ١٢.

ومدِّ سيطرتهم عليهما. هذا الطابع العالمي للسلطنة المملوكية، كان الدافع وراء تلك الأعمال العلمية الشاملة انطلاقاً من مصر وموقعها من مثل «كنز الدرر» لابن الدواداري، و«مسالك الأبصار» لمعاصره ابن فضل الله العمري (ـ ٧٤٩ هـ). وقد اختار ابن الدواداري للسلطان الناصر محمد بن قلاوون رمز فلك الأفلاك (الأطلس) الذي يسود العالم. إنّ هذا الدور الذي قامت عليه مصر من قيامٍ على الإسلام، ورعايةٍ للأمة؛ قوّى لدى المصريين إحساسهم بأهمية بلادهم، ووعيهم بالمسار التاريخي الذي أدّى إلى هذا الموقع العالمي لتلك البلاد، «كنانة الله في أرضه». بحيث صار التاريخُ السابقُ كلُّه بمثابة تمهيدٍ يجذُرُ ذكره وتتبُّعُهُ باتّجاه الموقع المستجِدّ الذي تسنّمَتْهُ مصر في العصر الذي شهد ابنُ الدواداري أزهى فتراته.

وما اكتفى ابن الدواداري في الجزء الخامس من تاريخه، بل وفي تاريخه كله بإيراد التاريخ السياسي للدولة والخلافة الإسلامية. فقد رأى أنّ الاقتصار على إيراد الأحداث السياسية متعبٌ للقارىء ومُثيرٌ للملل. وأراد أن يكون كتابه مقروءاً ومفيداً في الأخبار والأسمار والآداب[13]. ولذا لم يضع كتابه هذا للمختصين فقط. صحيحٌ أنه استخدم الهيكلية التي استخدمها الطبري (ـ ٣١٠ هـ) بالتأريخ على السنين لكنه بعد ايجاز الأحداث السياسية في كل عام، كان يعمد لإيراد أخبار وأشعار وأسمار ليست ذات طابع سياسي، بل تنتمي إلى مجالات علمية وأدبية أُخرى غير السياسة والتاريخ. وما ظهر في النهاية هو أدنى إلى أن يكون تاريخاً ثقافياً يتضمّنُ قطبين رئيسيين: التاريخ السياسي، والتاريخ الثقافي. لقد رأى أنه يتمتع بالكفاية العلمية لذلك بعد أن كان قد نشر عدة أعمال تتضمن مختارات أدبيةً في مجال الشعر والنثر. وهكذا كان في طليعة أولئك الذين كتبوا التاريخ بهذا الأسلوب.

وقد اعتبر ابن الدواداري، الذي كان يكتب في العصر المملوكي،

---

١٣ كنز ١٤٦/٧، ١٤٧. وكثيراً ما يقول ابن الدواداري إنه يحاول الاختصار لكي لا يملَّ القارىء.

تاريخه تـاريخاً لـلأمة الإسـلامية. وهـذا ما يبـدو في جزئـه هذا عن الخـلافة العباسية. إذ يتضمن التاريخ السياسي للخلافة، وتوزّع الدويلات التي ظهرت في قلب الخلافة، مثـل دويلة بني دُلَف، والصفّاريين، والسـامانيين، وأوائـل الزيدية بطبرستان، والطولونيين والإخشيديين، والحمدانيين. كما أورد تقاريـر عن بدايات الغارات الفاطمية على مصر انطلاقاً من المغـرب الإسلامي وحتى الاستيلاء عليها عام ٣٥٩هـ. كما يورد ابن الدواداري في جـزئه هـذا عن بني العباس تراجم للوزراء، وأُسَر الكُتّاب المشـاهير، والعلمـاء؛ وبخاصـة علماء الفلك، والشعراء مع نماذج من أشعارهم ومختارات من أخبارهم. وله اهتمام خاص بالغـرائب، وأخبار الكـوارث الطبيعيـة. وهو يقيم ارتبـاطاً بين التـراجم وخلافة خليفةٍ معيَّن وسياساته ـ مما يدل على منهج معين في الاختيار والتنظيم يَمُتُّ بسببٍ وثيقٍ إلى الأصول الأيديولوجية التي كان يعتنقهـا. كما يـدل على نوعية الأفكار والرؤى التي كانت معروفة في الطبقـة التي كان ينتمي إليهـا عن خلافة بغداد، والطابع الذي تميَّزت به خلافةُ كـلٍّ من خلفائهـا الأوائل. فـابن الدواداري ليس جمّاعاً عشوائياً للأخبار والأسمار، بل يملك رؤيةً شاملةً بدت في طرائقه للإثبات والإسقاط والتصوير.

ويطرب ابن الدواداري للطرائف والنوادر التاريخية التي يُكثر من إيرادها. ويجعل ذلك من عمله مشوقاً وذا أثرٍ باق. أمّا بالنسبة للمصادر، فإنه يعتمد منها ما يوافق غرضه في الإفادة والقَصّ.

II

مصادر الجزء الخامس

المصادر التاريخية: يرجع ابن الدواداري في الغالب إلى ثلاثة أنواعٍ من المصادر: المصادر التاريخية، والمصادر الأدبية، تلك التي تتضمن مجموعاتٍ شعريةً أو نثرية أو طرائف ونوادر ـ وأخيراً كُتُب الطبقات، ومجموعات التراجم.

أما المصادر التـاريخية فيستخـدمها المؤلِّف للتـأريخ للدولـة العباسيـة، والـدويلات المحليـة والإقليمية التي ظهـرت في قلبها، وتعـاقبت إحداهـا تلو

الأخرى؛ في مشرق العالم الإسلامي ومغربه. يتحدث ابن الدواداري من بين هذه الدويلات عن آل دُلَف، والصفاريين، والسامانيين، والسلطات الزيدية الأولى بطبرستان، والإخشيديين، والطولونيين، والحمدانيين، والبويهيين، وبخاصةٍ ما اتّصل من تاريخ الدويلات الأخيرة بتاريخ العباسيين، وعلاقاتها معهم.

ويسمّي ابن الدواداري مصدرين رئيسيين، كانا النموذج له في أسلوب التأريخ للعباسيين، والدويلات الإقليمية: كتاب القضاعي (ـ ٤٥٤ هـ) الذي يسميه ابن الدواداري: تاريخ القضاعي، والذي يتضمن عرضاً موجزاً تأريخياً منذ بدء الخليقة وحتى العام ٤١٧ هـ[١٤]. والمصدر الثاني كتاب ابن ظافر الأزدي (ـ ٦١٣ هـ) الذي يقتبس منه تحت عنوان: «الدول المنقطعة»[١٥].

أمّا تاريخ القُضاعي فليس تاريخاً على السنين مثل تاريخ الطبري، بل هو عبارةٌ عن تراجم قصيرة متعاقبة للأنبياء والخلفاء وفعاليتهم السياسية في التاريخ. ومن القضاعي يستمد ابن الدواداري طريقته في الترجمة للخلفاء. وهي طريقة ثابتة في الكتاب كله. إذ تبدأ الترجمة بذكر لقب الخليفة ثم تحدُّره النَسَبي، ثم اسم أُمّه وأُصولها. ويتبع ذلك ذكر تواريخ حياة الخليفة نفسه: متى تولّى الخلافة، وكم كانت سِنّه، وتاريخ وفاته أو عزله أو مقتله، فسِنّي وشهور وأيام خلافته. ويتلو ذلك ذكر صفته، أي كيف كانت هيئته، وما كان نَقْش خاتمه. وبعدها ترِدُ معلوماتٌ موجَزةٌ عن الأحداث السياسية في خلافته. وفي

١٤ اسم الكتاب الكامل: كتاب الإنباء على أنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء، أو: عيون المعارف وأخبار الخلائف؛ قارن بـ GAL I,343.

١٥ يبدو أنّ هناك مخطوطات للكتاب عنوانه فيها: أخبار الدول المنقطعة. وقد ناقش اندريه فيرّيه الاسم الحقيقي للكتاب في تقديمه لقسم الفاطميين منه. وقد صدرت من الكتاب حتى الآن ثلاثة أقسام: القسم الخاص بالفاطميين ونشره A. Ferré بالمعهد الفرنسي للآثار بالقاهرة ١٩٧٢. والقسم الخاص بالعباسيين، ونشره بالمدينة المنورة محمد الزهراني، ١٩٨٨/ والقسم الخاص بالحمدانيين، ونشرته بدمشق تميمة الرواف، ١٩٨٥/ وقارن عن المؤلف، دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ (الناشرون)، GAL, I 321, SI 533.

النهاية يذكر أعقابه من الذكور، ووزراءَهُ، وقضاته، وحجابه. يتبع ابن الدواداري خطة القضاعي هذه في الترجمة للخلفاء، لكنْ لأنّ تاريخه حَوليٌّ؛ فإنه يقسم الترجمة إلى قسمين. في القسم الأول يذكر التواريخ كلها حتى وفاته أو عزله. وفي القسم الثاني يذكر بقية أجزاء الترجمة كما فعل القضاعي؛ بما في ذلك قوائم العاملين مع الخليفة وموظّفي الإدارة. لكنه يكتفي من تلك القوائم بقائمتي الوزراء والحجاب. أما قوائم القضاة وأعقاب الخليفة فيتجاهلهما إلّا نادراً. وبين هذه القسمين المتباعدين يورد ابن الدواداري كل مضامين تاريخه: الأخبار السياسية، وأخبار الشعراء ومختارات من شعرهم، وأخبار الدويلات، وأخبار من عوالم العلم والمعمار، وطرائف، وغرائب، والأنباء عن النوائب الطبيعية.

وكان بين يدي ابن الدواداري مصدران آخران يوردان قوائم للموظفين، وتراجم للخلفاء، قارن بهما ما لديه، وأفاد منهما في مواطن عدة: العقد الفريد لابن عبد ربه (ـ ٣٢٨ هـ)، ومروج الذهب للمسعودي (ـ ٣٤٥ هـ). وليس من السهل التعرف على المصادر التاريخية الأخرى التي عرفها ابن الدواداري وأفاد منها. ففي الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي ـ وفي القسم الخاص بالدولة العباسية بالذات ـ أخبارٌ سياسية، لكنها ضئيلة إذا قورنت بالأخبار في المصادر التي ذكرناها سابقاً.

ويقطع ابن الدواداري حديثه عن الدولة العباسية وخلفائها مع بدء سيطرة المُعِزّ الفاطمي على مصر (ـ ٣٥٩ هـ). وهو يقلِّدُ في ذلك القضاعي، ويضع نفسه ضمن التقليد المصري في التأريخ. ومن حسن الطالع أن تأريخ القضاعي وصل إلينا، وإن يكن ما يزال مخطوطاً[١٦]. ويتميز القضاعي بالإيراد الدائم لكل التواريخ المتعلقة بخليفة معين. ورغم قِصَر المعلومات السياسية التي يوردها القضاعي فقد أخذ عنه ابن الدواداري منها أيضاً. أمّا التراجم القصيرة للخلفاء فقد نقلها عنه أحياناً بكاملها. وكانت كتاب «أخبار الدول المنقطعة» أو

---

١٦ استخدمتُ هنا مخطوطة برلين من الكتاب.

«الدول المنقطعة» لابن ظافر الأزدي (ـ ٦١٣ هـ) المصدر الثاني لابن الدواداري . وهو مصدرٌ لم يصل إلينا كاملاً بل ضاعت أقسامٌ معتبرةٌ منه[١٧]. وهو يؤرخ للدويلات التي ظهرت في قلب الخلافة العباسية، وانقضت أو سقطت. ومن الطريف أنّ الأزدي عقد باباً في كتابه للدولة العباسية، رغم أنها لم تكن قد انقضت أو انقطعت من بغداد في عصره. وقد طُبعت من الأجزاء الباقية من الكتاب حتى الآن ثلاثة أقسام تعالج مصائر ثلاث دول: القسم الخاص بالدولة العباسية[١٨]، والقسم المتعلق بالدولة الفاطمية، والقسم المتعلق بالدولة الحمدانية[١٩]. وقد استخدم ماديلونغ Madelung القسم المتعلق بالإمامة الزيدية في أقاليم بحر الخرز، في النصوص التي نشرها عن الإمامة الزيدية بطبرستان، والديلم، وجيلان[٢٠]، أمّا النص الذي رجع من أجله ماديلونغ إلى هذا القسم من كتاب الأزدي، فمصدره كتابٌ ضائعٌ لهلال الصابي (ـ ٤٤٨ هـ). ولأنّ ابن الدواداري ينقل عن ابن ظافر؛ فإنّ كتاب التاجي للصابي يُعتبر مصدراً غير مباشر لابن الدواداري[٢١]. وقد دلّت المقارنة بين نصّي الصابي وابن الدواداري على تشابُهٍ كبيرٍ يبلغ حدَّ التطابُق فيما عدا أنّ ابن الدواداري يختصر في نقوله أحياناً. ويعني هذا من ضمن ما يعينه أنّ ابن الدواداري كان أميناً ودقيقاً في نقوله الأخرى عن الأجزاء الضائعة من «أخبار الدول المنقطعة» للأزدي، وهي تمثّل أخباره عن آل دُلَف والصفّاريين والسامانيين، كما يعني ذلك أننا نملك لدى ابن الدواداري جزءًا من النصوص الضائعة من تاريخ الصابي؛ التي تمثّل مصدراً من المصادر غير المباشرة لصاحب «كنز الدرر».

---

١٧ قارن عن مخطوطات الكتاب مقدمتي فيرّيه والزهراني على نشرتيهما للقسمين السابقي الذكر منه.

١٨ قارن بالحاشية رقم ١٥.

١٩ قارن بالحاشية رقم ١٥.

٢٠ أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان. نصوص تاريخية جمعها وحقّقها فيلفرد ماديلونغ، بيروت ١٩٨٧.

٢١ النص في مجموعة ماديلونغ على الصفحات ٧ ـ ٥٣.

على أننا لا نعرف يقيناً مصادر ابن الدواداري الأُخرى لأحداث التاريخ السياسي وبخاصة ما تعلّقَ منها بمصر. وتَردُ لدى ابن الدواداري عناوين كتبٍ في نصّه تدُلُّ أسماؤها على أنها كُتُبٌ في التاريخ أو في التراجم وهي:

١ ـ «تاريخ إصبهان» لحمزة بن الحسن الإصفهاني (بعد ٣٥٠ هـ).

٢ ـ «أخبار خراسان» لأبي القاسم علي بن الحسين الوزير المغربي (ـ ٤١٨ هـ).

٣ ـ «عيون التواريخ» لغرْس النعمة (ـ ٤٨٠ هـ).

٤ ـ «تاريخ حلب» لابن العديم (ـ ٦٦٠ هـ).

وتُذكر هذه الكتب في نصّ ابن الدواداري في سياق الحديث عن الزلازل وغرائب النوائب الطبيعية، وفي الحديث عن زيدية بحر الخَزَر والسامانيين. ويمكن إدراجُ هذه الكتب ضمن المصادر الثانوية أو غير المباشرة لكنز الدرر؛ إذ إنّ الراجح أنّ ما ذُكر منها في سياق أخبار تاريخية مأخوذٌ من «الدول المنقطعة» لابن ظافر، وما ذُكر في الحديث عن أحداث الطبيعة مأخوذٌ عن «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي.

ويرد عند ابن الدواداري في تقاريره عن مصر عنوان كتاب ومؤلفين. أما الكتاب فعنوانه: «البرق الشامي» مثل عنوان كتاب عماد الدين الكاتب الأصفهاني[٢٢] مؤلِّف السيرة الصلاحية لكنْ لا علاقةَ له به. ذلك أنّ ابن الدواداري يأخُذُ عن الكتاب المذكور في تقريره عن زلزال العام ٤٣٠ هـ بمصر. أمّا المؤلفان فهما القُضاعي الذي عرضْنا له سابقاً، وآخر يسميه ابن عسكر، لم نستطع التعرف عليه بين المؤرخين المصريين. ومما يُعجب له أنّ ابن الدواداري لا يذكر ـ باستثناء القضاعي ـ أحداً من المؤرّخين المصريين المشهورين. لكنّ هناك عملاً تاريخياً عنوانه: «تاريخ القيروان» ما رجع إليه ابن الدواداري في أجزاء تاريخه الأخرى، لكنه رجع إليه في الجزء الخامس مرتين

---

٢٢ أُنظر عن عماد الدين: دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ١١٥٧ ـ ١١٥٨ (H.Massé).

في أخبارٍ عن كافور الإخشيدي والمُعِزّ الفاطمي[٢٣].

ويذكر ابنُ الدواداري الطبريَّ دون أن يقتبس منه بشكلٍ مباشر. كما يذكر الفرغاني الذي كتب تكملةً للطبري مرتين[٢٤]. ومع أنَّ الطبري يشكل المصدر الرئيسي للأخبار عن العباسيين في العادة؛ فإنّ ما يذكره مؤلِّف الكنز يختلف كثيراً عن تقارير الطبري باستثناءات قليلة. أمّا «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ـ ٦٥٤ هـ) فإنّ المؤلِّف لا يأخذ عنه في الجزء الخامس إلّا ما اتّصل بالغرائب ونوائب الطبيعة[٢٥].

أمّا الأنباء التي يوردها ابن الدواداري عن مقياس النيل كلّ عام، فلم نستطع معرفة مصدرها. وترد الأنباء نفسها عند ابن تغري بردي (ـ ٨٧٤ هـ) في «النجوم الزاهرة»؛ لكنّ ابن تغري بردي لا يذكُرُ مصدره أيضاً. ومع أنّ أنباء المؤرّخين تتفق أحياناً لعدّة سنوات متتالية؛ لكنها تختلف أحياناً اختلافاً كبيراً بحيث لا يمكن القول إنّ لهما مصدراً مشترَكاً[٢٦].

وهناك صعوبةٌ أُخرى لم يمكن الوصول إلى تعليلٍ مُقْنِعٍ لها. فابن الدواداري يورد أسماء وُلاة مصر وقُضاتها وعُمّال خراجها كلّ عام؛ وهو ما لم يفعله المؤرّخون الآخرون بهذا الثبات. ويكتفي ابن الدواداري أحياناً بذكر الاسم الأول، أو اللقب لصاحب الخراج بحيث لا يمكن في كثيرٍ من الأحيان التعرُّف عليه من مصادر أُخرى. أمّا بالنسبة للوُلاة والقُضاة فقد كان المتوقَّع أن يعتمدَ ابنُ الدواداري على الكندي (ـ ٣٥٠ هـ) في مؤلَّفه المعروف «الوُلاة والقُضاة». بيد أنَّ المقارنة تشير إلى أنّ الكندي لم يكن المصدر المباشر لهذه

---

٢٣ انظر أيضاً مقدمة E. Glassen و G. Graf على الكنز ٤/٩.

٢٤ تكملة الفرغاني على الطبري لم تصل إلينا. قارن عن الفرغاني: دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٢، ص ٧٩٣ (F.Rosenthal).

٢٥ وقارن بالكنز ٤/ المقدمة، ص ١٠.

٢٦ ليس صحيحاً ما ذكره U.Haarmann (Quellenstudien, 117-118) من أنّ ابن الدواداري يأخذ الأخبار حول مقاييس النيل عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

الأنباء. ذلك أنّ التَوافُق بين الكتابين يبلُغُ أحياناً حَدَّ التطابُق اللفظي؛ لكنّ الكتابين يختلفان أحياناً أيضاً اختلافاً كبيراً فيما يتعلّق بمُدّةِ ولاية الوالي أو القاضي.

وتَرِدُ عند ابن الدواداري في الجزء الخامس أخبارٌ عن أقباط مصر لا نجدُها في غير كتاب سعيد بن البطريق (ـ ٣٢٨ هـ) وصِلَته ليحيى بن سعيد (ـ ٤٥٨ هـ). فربّما رجع ابن الدواداري في ذلك إلى هذين المؤلّفين.

المصادر الأدبية: يستعمل ابن الدواداري كُتُب الأدب والسَمَر استعمالاً واسعاً. وهو يقصد من وراء ذلك التقليل من جفاف المادة التاريخية ذات المرمى السياسي، كما أنّ القصص والأشعار عنده تُلقي أضواء على الشخصيات التي يتعرض لها في الجزء السياسي من التاريخ، وتكشف جوانب من الحياة الثقافية في عصر الخلفاء العباسيين. ولابن الدواداري اهتمامٌ خاصٌّ بالطرائف الأدبية والتاريخية، التي لا تغيب لدى المؤرخين المسلمين في العادة. فالطبري (ـ ٣١٠ هـ) مثلاً يقدّمُ في عمله التاريخي المشهور أخباراً واستطرادات كثيرةً من هذا النوع. بيد أنّ «الطُرفة» تحتل لدى ابن الدواداري مكانةً خاصةً تفوق المتعارَفَ عليه لدى المؤرخين. ومرجع ذلك إلى شخصية ابن الدواداري نفسه. فهو في الأصل أديب، سبق له قبل كتابته لكنز الدُرر، أنْ جمع عدة كتب في أدب السَمَر والطرائف. وهو يُحيلُ في جزء تاريخه الخامس هذا على ثلاثة من تلك المؤلفات أولها: «أمثال الأعيان، وأعيان الأمثال». وقد اقتبس فكرة الكتاب من «كليلة ودمنة» وقسمه إلى عشر محاضرات، بطلاها تنّينٌ يلقّبه «ناطق الظنين»، وثعلب يلقّبه «حاذق الأمين». ويبدأ الكتاب المجموع هذا بأشعارٍ عن الفصول الأربعة، ثم يتلو ذلك فصلٌ في «الأوائل» رجع إليه ابن الدواداري مراراً في جزئه الخامس هذا. وقد رجع ابن الدواداري أيضاً في هذا الجزء إلى أقسام أخرى من كتابه «أمثال الأعيان»؛ من مثل تقريره الطويل عن البرامكة(٢٧). أمّا الكتاب الثاني الذي يذكره في الجزء الخامس من كتب

---

٢٧ قارن عن ذلك: الكنز ١/٢٧٦، ٥/١٣٥، ١٣٩.

الطرائف والنوادر التي جمعها فأسمه: «حدائق الأحداق ودقائق الحُذّاق»[٢٨]. وقد أهدى هذا الكتاب إلى صديقه القاضي علاء الدين ابن الأثير (ـ ٧٣٠ هـ)[٢٩]. ورجع إليه في الجزء الخامس في خبر «الوليمة» التي أقامها المأمون بمناسبة زواجه من بوران بنت وزيره الحسن بن سهل[٣٠]. كما رجع في الجزء الخامس إلى كتاب ثالثٍ له من كتب الطرائف والنوادر سمّاه: «ذخائر الأخائر»، ويتّصل نقله عنه بخبر محنة المأمون لأحمد بن حنبل (ـ ٢٤١ هـ) وزملائه. وكان قد أهدى الكتاب للقاضي فخر الدين (ـ ٧٣٢ هـ) الذي تولى منصب «ناظر الجيش» أيّام السلطان الناصر محمَّد بن قلاوون[٣١]. وكان ابن الدواداري قد ذكر في الجزء الأول من كنز الدُرَر كتاباً آخر له سمّاه: «تِبْر المطالب وكفاية الطالب» جمع مادّته من اثني عشر كتاباً[٣٢].

ومن المصادر الأدبية التي يرجع إليها ابن الدواداري كثيراً كتاب «أنباء نُجَباء الأبناء» لابن ظَفَر الصِقِلّي (ـ ٥٦٥ هـ)[٣٣] الذي يحتوي في قسمه الأول على طرائف ونوادر عن أبناء خلفاء الدولتين الأُموية والعبّاسيّة. ويحتوي في

---

٢٨ كنز ١/٢٧٥ وما بعدها.

٢٩ كنز ٥/١٨٩. ينتمي علاء الدين ابن الأثير إلى أُسرةٍ مشهورة من كُتّاب الديوان في العصر المملوكي. وابن الدواداري (٩/١٨٥) يعتبر بني الأثير وبني فضل الله أهمّ كُتّاب الديوان في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون. وقد نقل كثيراً من أخبار السلطان الناصر وعهده عن علاء الدين ابن الأثير (قارن بفهارس الجزء التاسع من كنز الدُرَر، مادة «علاء الدين ابن الأثير»). وقد ترجم ابن حجر (في الدرر الكامنة ٣/٨٢ ـ ٨٤ رقم ٢٦٥٦) ترجمةً طويلةً للقاضي علاء الدين، واسمه الكامل هناك: علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد ابن الأثير. ومولده حوالي العام ٦٨٠ هـ.

٣٠ كنز ٥/١٩٤. وكان القاضي فخر الدين أيضاً من كبار رجالات الديوان في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (كنز الدرر ٩/٤١). وقد أفاد ابن الدواداري أيضاً من أخبار القاضي فخر الدين عن السلطان الناصر. واسْمُهُ كما في الدرر الكامنة ٤/٢٢٥ ـ ٢٥٦ رقم ٤٢٢٥: محمد بن فضل الله القبطي ناظر الجيش (٦٥٩ ـ ٧٣٢ هـ).

٣١ كنز ١/٢٧٥.

٣٢ كنز ١/٢٧٥.

٣٣ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ٩٧٠ «ابن ظفر» (U.Rizzitano).

قسمه الثاني على طرائف من أخبار الزُهّاد والصوفية. ويرجع ابن الدواداري أيضاً إلى كتاب الكامل للمبرّد (ـ ٢٨٥ هـ)، وإلى مروج الذهب للسمعودي (ـ ٣٤٥ هـ)، ولطائف المعارف للثعالبي (ـ ٤٢٩ هـ)، والعقد الفريد لابن عبد ربّه (ـ ٣٢٨ هـ)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (ـ ٦٨١ هـ). وهو يستخدم مروج الذهب، ووفيات الأعيان في إيراد الطرائف والنوادر، كما يستخدمهما في أخبار التاريخ السياسي، والتراجم.

أمّا أهمُّ مصادره الأدبية فكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ـ ٣٥٦ هـ) الذي يرجع إليه دائماً في تراجم الشعراء وأخبارهم وأشعارهم. ولابن الدواداري غرامٌ خاصٌّ بإيراد الأشعار وبخاصةٍ لكبار الشعراء، الذين لا يورِدُ أخبارهم ومقتبساتٍ من شعرهم تحت سنةٍ واحدة؛ بل يقسم ما ورد في الأغاني أو ما اختاره منه على عدة سنواتٍ أحياناً فيوردُ تحت كلِّ سنةٍ أشعاراً وأخباراً عن الشاعر نفسه مثلما فعل بالنسبة لبشار بن برد (ـ ١٦٨ هـ) الذي وزّع أخباره وأشعاره المنقولة عن الأغاني على عشر سنوات (١٥٩ ـ ١٦٨ هـ). ولا يرجع ابن الدواداري إلى دواوين الشعراء لأنه يرمي إلى ربط الشعر بالخبر؛ ولذا رجع إلى مجموعاتٍ أدبيةٍ وشعريةٍ من مثل أشعار أولاد الخلفاء للصولي (ـ ٣٣٥ هـ)، ويتيمة الدهر للثعالبي (ـ ٤٢٩ هـ)، وربما أيضاً إلى كتاب الورقة لابن الجرّاح (ـ ٢٩٦ هـ). وقد يقتبس أشعاراً من كتاب آخَرَ له مثلما فعل في الجزء الخامس عندما آقتبس شيئاً من تشبيهات ابن المعتزّ (ـ ٢٩٦ هـ) من كتاب له اسمُهُ: «المُذاكرة والمُفاخرة وآداب المعاشرة»[٣٤].

مصادره من كتب التراجم: رجع ابن الدواداري إلى كتب التراجم في تراجمه لرجالات الأدب والثقافة والسياسة في ثنايا تاريخه السياسي على السنين. وكتب التراجم التي رجع إليها نوعان: كتب التراجم العامة، وكتب التراجم التي تهتم بشخصيات فرعٍ ثقافيٍّ أو سياسيٍّ معيَّن. وتأتي تحت النوع الأول كتب تواريخ المدن من مثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ـ ٤٦٣ هـ)،

---

٣٤ كنز ٥/٣٣٠.

وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (ـ ٥٧١ هـ)؛ اللذين قلَّ ما رجع إليهما ابن الدواداري مباشرةً في الجزء الخامس باستثناء مرةٍ واحدةٍ ربما اقتبس فيها عن «تاريخ بغداد» بشكلٍ مباشر. وربما عاد ذلك إلى أنّ طرائق الخطيب وابن عساكر في التراجم هي طرائق المحدِّثين التي لا يستسيغُها ابن الدواداري ذو المزاج الأدبي الباحث عن النادرة والطرفة، وعن الترجمة المسبوكة المصوغة. ومن هنا كان لجوؤه إلى ذلك النوع من كتب التراجم الذي يُرضي ميوله الأدبية من مثل «وفيات الأعيان» لابن خلكان (ـ ٦٧١ هـ)، والتاريخ المظفَّري للقاضي ابن أبي الدم (ـ ٦٤٢ هـ)[٣٥]. ومع أنه لا يذكر «وفيات الأعيان» غير مرتين في الجزء الخامس؛ فقد اتضح لي بالمقارنة أنه كثيراً ما يقتبس منه دونما ذكر له. وهو يذكر ابن أبي الدم في مناسبتين: الترجمة لصاحب الزنج، وذكر التحدُّر النسبي لأحمد بن طولون والي مصر (٢٥٤ ـ ٢٧٠هـ). ولم نستطع معرفة ما إذا كان قد استعمل تاريخ ابن أبي الدم في مواطن أخرى لأنّ عمله لم يصل إلينا، وأخبار المصادر عنه أنه عملٌ ضخمٌ كان يقع في ستة مجلَّدات.

أمّا في أخباره عن الوزراء فيرجع ابن الدواداري إلى «كتاب الوزراء» للصولي (ـ ٣٣٥ هـ)؛ وهو كتابٌ ضائع. ويرجع في أخباره عن الفلكيين إلى كتاب القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد (ـ ٤٦٢ هـ): «طبقات الأمم». لكنه يذكر لصاعد كتاباً آخر، لا تذكره المصادر، باسم «المِلَل والنِحَل» ينقل عنه أخباراً عن ابن عبد ربّه (ـ ٣٢٨ هـ)[٣٦]. وكثيراً ما يلجأ في المعلومات عن الأشخاص إلى كتب الأدب والشعر كما فعل بالنسبة لكتابي الأغاني ويتيمة الدهر؛ مما سبق ذكره.

وابن الدواداري أمينٌ تجاه مصادره. لكنّه يختصر النصَّ أحياناً، ويزيد فيه بضع كلماتٍ أحياناً أخرى. وتأتي استطراداته متكلِّفةً أحياناً في استهلالاتها

---

٣٥ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ٦٨٣ (F.Rosenthal).

٣٦ يبدو أنّ ابن للدواداري ينقل أيضاً في الكنز (قارن ٤/ ٩) عن عمل صاعد هذا. وانظر GAL SI 586.

التسويغية. كما أنه ينقل أحياناً عن غيره بضمير المتكلم[٣٧].

كتب الخطط: يذكر ابن الدواداري أنه أثناء إعداده المادة لكتابه كنز الدرر، وقع على كتاب في الخطط لابن عبدالظاهر (٦٢٠ ـ ٦٩٢ هـ) الأديب وكاتب الديوان الشهير في عهد بيبرس (٦٥٨ ـ ٦٧٦ هـ)، وقلاوون (٦٧٨ ـ ٦٨٩ هـ)، والأشرف خليل (٦٨٩ ـ ٦٩٣ هـ). واسم الكتاب: «الروضة البهية في خطط القاهرة المعزّيّة»، وكان ابن عبد الظاهر قد وضع كتابه في الخطط عام ٦٤٧ هـ، واستند فيه إلى خطط القضاعي (ـ ٤٥٤ هـ) الذي شكل تاريخه بالنسبة لابن الدواداري المصدر الأساسي لهيكل تراجم الخلفاء في الجزء الخامس. ويبدو أنّ كلَّ مَنْ كتبوا بعد القضاعي في الخطط المصرية استندوا إليه؛ فقد رجع إليه المقريزي (ـ ٨٤٥ هـ) في خططه، كما اقتبس منه ابن خلكان (ـ ٦٨١ هـ) في «وفيات الأعيان»[٣٨]، ولم يكتف ابن الدواداري بالإفادة من خطط القضاعي وابن عبد الظاهر في كنز الدرر، بل خطر له أن يؤلِّف هو نفسه في ذلك أيضاً. وكان وقتها يكتب الجزء السادس من كنز الدرر، وعنّ له أن يكونَ عنوان خططه: «الروضة الزاهرة في خطط القاهرة»[٣٩]. ثم عاد في الجزء السابع من الكنز فأخبرنا أنه كتب في خِطط القاهرة فعلاً لكنّه سمّى الكتاب: «اللُقَط الباهرة في خِطط القاهرة»[٤٠].

III

المخطوطة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في نشر الجزء الخامس من كنز الدرر لابن الدواداري على مخطوطة فريدة، ورد في خاتمتها أنها بخطّ المؤلّف. وقد ذكر تاريخاً لانتهائه

---

٣٧ قارن على سبيل المثال بالكنز ٣٤/٥ ـ ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٨، ١٣٩/٦ ـ ١٤٣. وقارن عن تفاصيل ذلك بالمقدمة الألمانية.

٣٨ قارن بخطط المقريزي ٢٦٦/٢، والفهارس في مادة «القضاعي» بنشرة إحسان عباس لوفيات الأعيان لابن خلكان.

٣٩ كنز ١٤٢/٦ س ٧ وما بعده.

٤٠ كنز ١٨/٧ س ١٠ ـ ١١.

من الكتابة هو الخامس من ربيع الآخر سنة ٧٣٤ هـ. وهناك عبارةٌ في الهامش من على يمين الخاتمة أنّ المؤلف أعاد النظر في الجزء وحرّره. ويبدو أنه إلى هذه القراءة الثانية تعود الهوامش الكثيرة على أوراقِ الجزء، والشروح، والتصحيحات. لكنْ على الرغم من ذلك فإنّ النص يبقى كثير الأخطاء والأوهام.

كان ابن الدواداري قد بدأ جمع المادّة لعمله التاريخي عام٧٠٩هـ. وقد رجع في تكوين بطاقات الجمع والإعداد إلى المصادر التاريخية المهمة، والكتب النادرة، كما يقول. ويبدو أنه عند كتابة كل جزء كان يعمد إلى استكشاف مجموعة بطاقاته وتنظيمها، وترتيبها على السنين، وحشو المادة المتنوّعة الواردة تحت كل سنة[٤١]. وإلى هذه الطريقة ترجع أخطاء السهو والنقل التي نلحظُها في الجزء الذي بين أيدينا. فآبن الدواداري ما كان يرجع إلى المصدر المقتبس منه بل إلى مجموعة بطاقاته واقتباساتها. وهذا يعلّل لماذا يرد اسم بعض الأشخاص صحيحاً في موطن، وخطأً في موطنٍ آخر، وربما سقطت بطاقةٌ في غير موضعها فأخّرت وفاة شخص ما سنين أو قدّمَتْها. وربما نقل الخطأ من مصدره إلى مجموعة بطاقاته فإلى كتابه. وليس من المؤكد أنه كان دائماً يضع اسم المصدر المقتبس في ذيل البطاقة بحيث يملك أن يراجع النصّ في مصدره إذا اقتضى الأمر. يدلّ على ذلك ما يقوله أحياناً من أنه وجد هذا أو ذاك «في بعض المجاميع». وهناك حالةٌ وجدْتُ فيها الاقتباس الغفل عند ابن خلكان في «وفيات الأعيان»[٤٢].

ولأنّ ابن الدواداري يستمدّ مادّته للجزء الخامس من مصادر قديمة، فإنّ لغة هذا الجزء ذات طابع كلاسيكي يعكس لغة المصادر. بيد أنّ بعض الخصوصيّات العامية والدارجة تسلّلت إلى ريشة المؤلف رغم الأصل القديم.

---

٤١ مقدمة على الكنز ١/٦ ـ ٨.

٤٢ كنز ٥/٣٨٤.

وقـد عمـدتُ لتصحيـح ذلـك في النص، وذكـر مـا ورد في المخــطوطـة في الحواشي[٤٣].

ولأننا لا نملك من الجزء الخامس من «كنز الدرر» غير مخطوطةٍ وحيدة؛ فإنّ تقسيم الحواشي إلى قسمين أحدهما لفروق النُسَخ، والآخر لمصادر النصّ وشواهده ما عاد ضرورياً.

ولأنّ الأخـطاء الموضـوعية والكتـابية والإمـلائيـة كثيـرةٌ في النص، فلم أجد من المناسب أن أدَع التصحيح للحواشي، بل عمدت إلى ذكـر الصحيح في النص وأشرتُ في الحاشية إلى ما ورد في الأصل، تسهيلاً لقراءة النص من جهة، ولأنني لو ذكرتُ الصحيح في الحاشية لاضطُررت للعودة للحواشي كثيراً في فهارس العمل.

أمّا الهوامشُ الكثيرةُ على جانب ورقات المخطوطـات فقد عمـدتُ إلى وضعها في النصّ بين حاصرتين إذا كانت إكمالاً لما ورد على الصفحة أو إضافةً جديدةً على النصّ. أمّا عندما كانت الهـوامش مجرّد مـلاحظاتٍ فقـد اكتفيتُ بوضعها في حواشي النصّ.

لقد اضطررتُ لتحقيق العمل ونشره في مدةٍ قياسيةٍ؛ ومن هنا فقـد كان لمساعدات زوجي الأستاذ الدكتور رضوان السيـد المتنوِّعـة أثرٌ كبيـرٌ في إنجاز العمل وطبعه. كما أنه قام بترجمة هذا التمهيد إلى العربية. فله جزيل الشكر.

---

٤٣ انشغل U.Haarmann بالخصوصيات اللغـوية عنـد ابن الدواداري في مقـدمته على الجـزء الثامن من «كنز الـدرر». وكذا E.Glassen وG.Graf في تقـديمهما للجـزء الرابـع من «كنز الـدرر».

فهرست
لِما في هذا الجزء من
حدائق الأحداث ودقائق الحُذّاق

الصفحة

---

* < . . . > : الزيادة من المحقّقة.

وهذا آخر ما تضمّنه هذا الجزء
ولله الحمد والمنّة